الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Département langue et lettre arabe

الاتساق والانسجام في قصيدة " مازلت منتظرا"

لأنس الدغيم

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص :لسانيات الخطاب

من إعداد الطالبتين:

- صور رباب.
- سي بوعزة وئام.

إشراف الأستاذ (ة):

– أ.د.بوسغادي حبيب.

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
ا.د/خثير عيسى	أستاذ	جامعة عين تموشنت	رئيسا
ا.د/بوسغادي حبيب	أستاذ	جامعة عين تموشنت	مشرفا
ا.د/مصطفاوي جلال	أستاذ	جامعة عين تموشنت	مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

كلمة شكر

نتقدم بالحمد و الشكر الجزيل إلى :

الله سبحانه وتعالى الذي وهبنا الرحمة وألهمنا بنعمة العلم والمعرفة.

ونشكر والدينا اللذين كان لهما الفضل في دعمنا ورفع الشقاء والعبء من كاهلنا.

ونتقدم بالشكر الخالص إلى الأستاذ "بوسغادي حبيب" الذي لم يبخل علينا يوما بتوجيهاته التي رأينا فيها كل معاني الجد والمثابرة, وتعلمنا منه أسمى أصول الصبر والتواضع لطلب العلم طيلة مشوارنا ,حيث ساندنا في إنجاز هذا العمل ودعمنا في كل خطوة من خطواته, كما نشكر كل من مد لنا يد العون وساندنا في إنجاز هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر إلى من كانت طيلة السنة رفيقة دربي في إتمام هذا البحث.

إهداء

الحمد لله حبا وشكرا وإمتنانا ما كنت لأفعل هذا لولا فضل الله فالحمد لله على البدء والختام

أهدي ثمرة نجاحي إلى من قال فيهما الله تعالى "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالولدين إحسانا"

ها أنا اليوم أهدي نجاحي إلى كل من سعى معي لإتمام هذه المسيرة إلى الذي علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة إلى من احمل إسمه بكل إفتخار إلى أعظم وأحن رجل في الكون أبي الغالي "نصر الدين"

إلى ملاكي في الحياة من ساندتني في صلاتها ودعائها إلى من سهرت الليالي لتنير دربي إلى معنى الحب والحنان إلى أروع إمرأة في الوجود أمي الغالية "جميلة".

إلى من عشت معهم أجمل لحظات حياتي إلى شموع دربي إلى من شهدوا معي متاعب الدراسة وسهر الليالي إخوتي حفظهم الله إلى صديقاتي وأحبائي الذي ساهموا ولو بكلمة طيبة.

صور رباب

إهداء

في هذه الحياة يوجد أناس يستحقون منا شكر, اهدي ثمرة هذا البحث إلى قرة العين إلى من جعلت الجنة تحت قدميها, إلى من أنارت لي درب حياتي وكانت سند لي حبيبتي وصديقتي أمي "يمينة" أطال الله في عمرها.

إلى أعظم الرجال صبرا ورمز الحب والعطاء ,إلى الذي تعب كثيرا من أجل راحتي وأفنى حياته من أجل تعليمي ,إلى أبي العزيز "محمد" أطال الله في عمره.

إلى من قاسموني ظلمة الرحم, إلى من أعيش في ظل وجودهم وعرفت معهم معنى الحياة إخوتي.

إلى سندي وأحبائي وصديقاتي وكل من كان لي سندا وعونا في إتمام هذا العمل.

وئام

مقدمة

عرفت اللسانيات في النصف الثاني من القرن العشرين نقلة نوعية حيث ولد من رحم لسانيات الجملة علم جديد لدراسة اللغة ألا وهو لسانيات النص إذ يعد فرعا من علم اللغة الذي يهتم بدراسة النصوص وتحليلها من الناحية اللغوية والثقافية والاجتماعية فقد لعبت اللغة والنصوص منذ القدم دورا حيويا في توصيل الأفكار والمعاني وهنا يثبت في ذهننا أن هناك مصطلحات مهمة التي جاءت بها لسانيات النص تعمل على جعل النصوص فعالة ومن أهمها الاتساق والانسجام بحيث يعني الاتساق توافق العناصر المختلفة في النص سواء كان ذالك في المعاني او الافكار او الاسلوب , بينما الانسجام يشير الى توحيد هذه العناصر لتشكيل وحدة متكاملة فعندما يتوافق النص وينسجم يصبح أكثر حجاجيا ويسهل فهمه ويصبح قادرا كذلك على نقل الرسالة المراد الوصول إليها بوضوح وفعالية فمن هذا المنطلق إرتأينا أن يتبلور عنوان بحثا حول الاتساق والانسجام في قصيدة "مازلت منتظرا" لأنس الدغيم ,أما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فقد كان مقترحا من طرف أستاذنا المشرف فأقبلنا عليه برغبة ملحة في معرفة أعماق الاتساق والانسجام في تلك القصيدة والكشف عن خباياها المشحونة بكثير من الرموز الثقافية والتاريخية اضافة إلى محاولة إبرازنا عن أهم أدوات الاتساق والانسجام ومدى إسهامها في تحقيق التماسك والترابط , كما يمكن ان تكون اهم اهداف البحث وغاياته الكشف عن مدى تداخل العناصر الشكلية والدلالية في قصيدتنا ,وفي هذا الصدد انطلقنا من إشكالية مفادها :

هل يمكننا ايجاد الاتساق و الانسجام في القصيدة ؟ ما مفهوم الاتساق والانسجام؟ وماهي أدوات الاتساق؟ وفيما تتمثل آليات الانسجام؟وماهو دور كل واحد منهما في تماسك وترابط قصيدة مازلت منتظرا؟ والإجابة على هذه الإشكالية قمنا ببناء خطة تتكون من مدخل يقف على الجانب النظري إذ يتضمن مفاهيم أساسية متعلقة بالاتساق والانسجام وفصلين تطبيقيين يعالجان آليات كلا من المفهومين في القصيدة فجاء الفصل الأول موسوما بأدوات

الاتساق في قصيدة مازلت منتظرا لأنس الدغيم والذي عالج جميع أنواع الاتساق الموجودة على مستواها.

أما الفصل الثاني فعنوانه أدوات الانسجام في قصيدة مازلت منتظرا لأنس الدغيم الذي يتمحور على جميع آلياته , ثم يليه الملحق الذي يضم لمحة عن الموضوع العام للقصيدة إضافة إلى تعريف بالشاعر واختتمنا بالخاتمة التي كانت عبارة عن حوصلة مجموع النتائج التي جاءت في البحث إجمالا.

وبالنسبة لدراسات السابقة فان الباحث لا يمكن ان يدعي انه انطلق من العدم وانما يستند على بحوث قد سبقته في بحثه وعلى سبيل المثال نذكر بعض الدراسات السابقة التي تناولت شعر انس الدغيم في مواضيع عدة منها : الأثر الدلالي للصوت اللغوي في الشعر المعاصر _انس الدغيم نمادج مختارة_للباحثة مديسم رشيدة, ونجد كذلك تفاعل الخطاب في القصيدة بين الحب وما يخفى لانس الدغيم الخطاب القراني نموذجا لاستاذ بوسغادي حبيب , والدلالات اللغوية في شعر انس الدغيم (دراسة أسلوبية) لزينب احمد الرز وهي رسالة ماجستر من سوريا, والتناص في شعر انس الدائم لديوان المنفى نموذجا لإبراهيم الدغيم وهي ايضا رسالة ماجستر من ذات البلد.

والمطّلع على هذه البحوث والدراسات يجدها قد تعرضت لشعر أنس الدغيم بإجراءات في التحليل من غير الوجهة التي نحن بصدد التعرض لها وهي إسقاط معايير وآليات لسانيات النص على قصيدة مازلت منتظرا.

أما بخصوص المنهج الذي ارتكزنا عليه في هذا البحث فهو المنهج الوصفي التحليلي بتتبع آليات الاتساق والانسجام وبيان أهميتها في القصيدة , وصولا الى الاجابة على : هل شعر ابراهيم انس الدغيم جاء منسجما ومتسقا من حيث المبنى والمعنى؟

وبالنسبة لأهم المصادر والمراجع التي إعتمدناها نجد مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي مدخل إلى تحليل اللساني للخطاب الشعري لنعمان بوقرة اتجاه جديد في الدرس النحوي لأحمد عفيفي، كما استعنا ايضا ببعض البحوث لاثراء بحثنا والاستئناس بها في تحليل بعض العناصر.

ومن الصعوبات التي اعترضت سبيل هذه الدراسة يمكن اجمالها فيما يلي :

-خوضنا في موضوع حتم علينا التزود بمعارفه النظرية والاجرائية.

-صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع.

-صعوبة الإلمام بموضوع التماسك النصي لأنه موضوع موسع جدا..

-وصعوبة انتقاء المعلومات أيضا لحداثة هذا العلم.

-صعوبة فهم اللغة الشعرية التي تحتوي على عدة معاني.

وأخيرا نرجو أن نكون قد وفقنا ولو إلى حد ما في الكشف عن أغلبية أدوات الاتساق والانسجام التي احتوت وتضمنت عليها قصيدة مازلت منتظرا.

و إن كان من كلمة شكر تقال في هذا الصدد فإننا نوجه خالص شكرنا لأستاذنا المشرف بوسغادي حبيب

والله الموفق وموالها إلى سواء السبيل .

من اعداد الطالبتين سي بوعزة وئام وصور رباب

عين تموشنت في14-04-2024

المدخل

المدخل

مفاهيم وحدود مصطلحات البحث

أولا: تعريف الاتساق وأدواته.

1.1- مفهوم الاتساق لغة.

2.1- مفهوم الاتساق اصطلاحا.

3.1- أدوات الاتساق.

ثانيا: تعريف الانسجام وأدواته.

1.1-مفهوم الانسجام لغة.

2.2- مفهوم الانسجام اصطلاحا.

3.2 - أدوات الانسجام.

تعد لسانيات النّص من أهم وأحدث النظريات اللّغوية التي ظهرت بالتدريج في النصف الثاني من الستينات والنص الأول من السبعينات. فعند معالجة النصوص وتحليلها وفق لسانيات النّص لا بد من توفر مجموعة من الوسائل اللغوية التي تجعل من النص الواحد قائما مستقلا بذاته، وذلك انطلاقا من وسائل الربط والتماسك السطحي الذي يعرف بالاتساق، وكذا العلاقات الدلالية والبنى الكبرى التي تعرف بالانسجام، إذ كلاهما يحتلان موقعا مركزيا في النص، لكونهما معياران أساسيان في تشكيل البنية الكليّة للنصوص.

وعليه فإنّ الاتساق والانسجام وجهان لعملة واحدة لا يتحقق التناسق النّصي إلاّ بوجودهما فكلّ منهما مكمل للآخر، ومن هنا نقوم برصدهما :

أ-الاتساق لغة و اصطلاحا :

1.-لغة

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (وسق) "وسق: الوَسَقُ والوِسْقُ: مكْيَلة معلومة، وقيل: هو حمل بعير، وهو ستون صاعا بصاع النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو خمسة أرطال وثلث، فالوِسق على هذا الحساب مائة وستون منا، ووسق البعير وأوسقه أو أقره، والوَسَق: وقر النخلة، وأوسقت النخلة: كثر حملها ووسقت الناقة والشاة وسقا ووسوقا. وهي واسق: ُلقحت والجمع مواسيق ومواسق جمع ميساق وموسق.

والميساق من الحمام: الوافر الجناح، وقيل: هو على التشبيه جعلوا جناحيه له كالوسق [1].

والوُسوق: ما دخل فيه الليل وما ضم. وقد وسق الليل واتسق. واتساق القمر: امتلاؤه واجتماعه. وما وسق أي وما جمع من الجبال والبحار والأشجار.

[1] ابن منظور لسان العرب(مادة وسق)، دار الفكر للنشر والتوزيع، مج 4، بيروت، 1994، ص 262-263.

والوسق: ضّم شيء إلى شيء، اسْتَوْسقوا كما يستوسق جرب الغنم أي استجمعوا وانضموا، والوسق: الطرد ومنه سميت الوسيقة وهي من الإبل كالرفقة من النّاس، فإذا سرقت طردت معا، والمواسقة: المناهدة، والوسيقة من الإبل والحمير. والاتساق: الانتظام[1]. فمن خلال تعريف ابن منظور للاتساق نجد أنه حصر معانيه في: الاجتماع، والانتظام، والانضمام.

وجاء في معجم الوسيط: (وَسَقَت) الدابة (تسق) وسقا، ووسوقا: حملت وأغلقت على الماء رحمتها فهي واسق، ووسقت الشيء: ضمه وجمعه، يقال وسقت العين الماء: حملته. أوسقت النخلة: كثر حملها، ووسق الحبّ: جعله وسقا وسقا. اتسق الشيء: اجتمع وانضم، وانتظم القمر: استوى وامتلأ، استوسق الشيء: اجتمع وانتظم يقال: استوسقت الإبل والأمر انتظم.

الوسق: مكيلة معلومة، الوسيق: المطر. الوسيقة من الإبل"[2]. فمعجم الوسيط هنا لا يخرج، تقريبا عن تعريف ابن منظور.

2- اصطلاحا

يعرف محمد خطابي الاتساق على أنه: " ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص أو خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته"[3]. من خلال هذا التعريف نستنتج من أنّ محمد خطابي عرّف السياق على أنه ذلك الترابط الشكلي الذي يصل بين أجزاء النص من خلال روابط التي تساهم في تحقيق ترابط الجمل.

---

[1] المرجع نفسه ،ص262-263.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة شروق الدولية، مصر، ط 4، 1425 هـ/ 2004 م ص 1032.

[3] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1991، ص 5.

ثم في تعريف آخر عقب محمد خطابي على كلام "هاليداي ورقية حسن" Halliday، R.Hassan حيث ذهبا إلى أنّ " مفهوم الاتساق مفهوم دلالي، إنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص. ويمكن أن تسمى هذه العلاقة تبعية، خاصة حين يستحيل تأويل عنصر دون الاعتماد على العنصر الذي يحيل إليه... إن الاتساق لا يتم في المستوى الدلالي فحسب وإنما يتم أيضا في مستويات أخرى كالنحو والمعجم"[1]. ومن هنا يتضح أن معنى الاتساق عند الباحثين يتمحور في الجانب الدلالي، أي يؤكدان أن الاتساق هو الرابط الموجود بين أجزاء النص، في حين "محمد خطابي" لم يركز على الجانب الدلالي بل إلى مستويات أخرى تساهم في تشكيل النص.

وفي مفهوم آخر" يقصد عادة بالاتساق أو السبك التماسك الشديد بين أجزاء المشكلة للنص من خلال عناصر لسانية معينة في النظام اللساني"[2] فالمقصود هنا أن الاتساق يساهم في تماسك النص وبنائه، إذ لا يمكن لعنصر من العناصر في أي نص أن يكون له معنى دون الاعتماد على عنصر آخر.

وكما ورد الاتساق عند "أحمد عفيفي" على أنه" الترابط الكامل بين بداية النص وآخره دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة حيث لا يعرف التجزئة"[3] . الاتساق عند "أحمد عفيفي" لا يقوم على التفكيك بل على توافق الظاهر بين عناصر النص.

---

[1] المرجع نفسه، ص 15.

[2] نعمان بوقرة، مدخل إلى تحليل اللّساني للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2008، ص 36.

[3] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 1، 2001، ص 97.

ب- أدوات الاتساق:

1- الإحالة:

تعد الإحالة من الأدوات التي تساهم في تماسك النص واتساقه فهي تعبر عن صلات بين العبارات والأغراض والوقائع في كل أنحاء العالم، وهي أيضا صلة قائمة بين الأسماء والمسميات تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة إلى لفظة متقدمة عليها[1]. أما في تعريف مقارب عن مفهوم التقليدي للإحالة "يقول جون ليونز John Lyons: إنها العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات. فالأسماء تحيل إلى المسميات وهي علاقة دلالية تخضع لقيد أساسي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه"[2] فالإحالة علاقة تخضع لقيد دلالي، وهو ضرورة تطابق كلا العنصرين (المحيل والمحال)، لأن انعدام التطابق لا يؤدي إلى التطابق.

وفي مفهوم آخر تعد الإحالة من أهم وسائل الاتساق النصي كما ذكرنا "وقد تناولها العلماء وسيلة من وسائل الربط اللفظي، فظهرت بمصطلحات مختلفة عند هاليداي ورقية حسن halliday,R.hassan (1976) "[3]. ومن هذا نستنتج بأن الإحالة تعتبر مادة أولية يتكىء عليها محلل النص كي يثبت مدى اتساق نصه ، وتنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين:

ا-**المقامية:** وهي خارجية تقوم على وجود ذات المخاطب خارج النص وتتوفر فيه إحالة على خارج النص أي (خارج اللغة).

[1] ينظر: المرجع السابق ، مدخل إلى تحليل اللساني للخطاب الشعري، ص 46.

[2] المرجع السابق ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 116.

[3] مصطفى زماش، الإحالة في ديوان الجزائر لسليمان العيسى دراسة نصية ،عمار شلواي، مذكرة الماجيستير كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015، ص 11

ب-النصية: وهي داخلية تختص بالنص المدروس، وعناصر الإشارة تحيل إلى عناصر موجودة داخل النص. والإحالة هنا تكون لغوية[1] وتنقسم إلى:

- **<u>الإحالة القبلية</u>:** وتسمى إحالة على السابق أو إحالة بالعودة وهي تعود على مفسر سبق التلفظ به، وهي أكثر الأنواع دورانا في الكلام.
- **<u>الإحالة البعدية</u>:** وتسمى إحالة على اللاحق وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها ويمكن الاستعانة بالشكل التوضيحي التالي كما جاء عند "هاليداي ورقية حسن Halliday,R.Hassan" [2]

ويمكن توضيح أنواع الإحالة في الشكل الآتي:

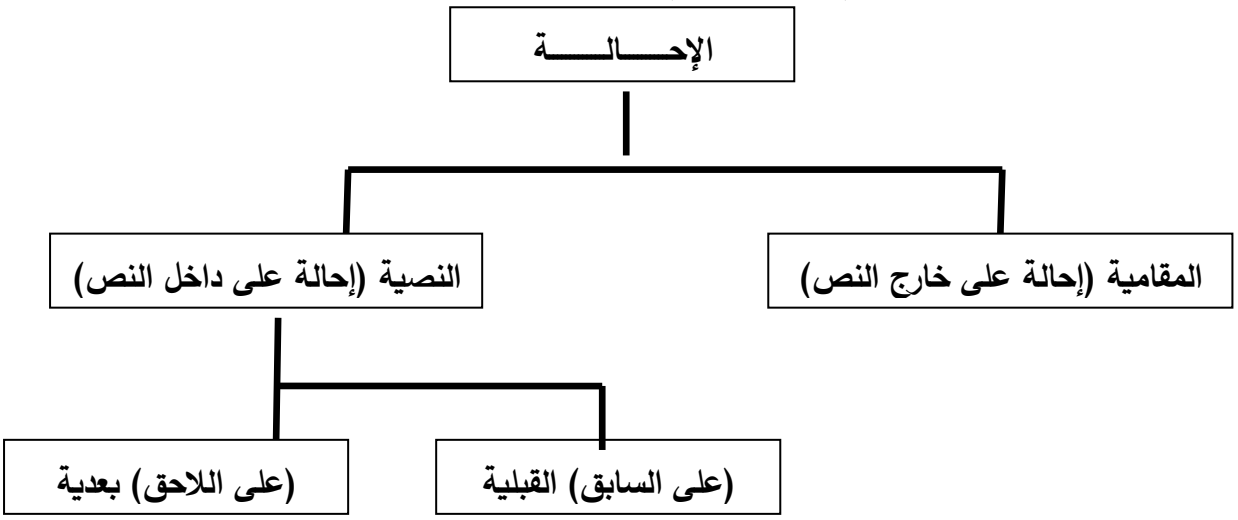

2- الاستبدال:

يعد الاستبدال احد أدوات التناسق النصي المهمة في تحقيق اتساق النص."والاستبدال عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر"[3]. أي أن الاستبدال هو

---

[1] المرجع نفسه ص 26-27

[2] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 1، 2001، ص 117.

[3] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1991، ص 19.

تعويض قول أو كلمة بكلمة أخرى متشابهة معها في نفس المعنى لتفادي التكرار. ويتفق هذا التعريف مع مفهوم آخر ركز على المستوى النحوي والمعجمي بين العبارات والجمل للاستبدال داخل النص ووظيفته التعويض بين العناصر[1].

ونستخلص من المفاهيم السابقة أن عملية الاستبدال تحدث داخل النص، كما أنّها تعوض عنصر بعنصر إذ تتم على المستوى النحوي المعجمي. وينقسم الاستبدال إلى ثلاث أنواع:

- **استبدال الاسمي:** هو استبدال اسم باسم آخر يتم غالبا بكلمات مثل: آخر، آخرون، أخرى، مثال عن ذلك: أصبح معطفي قديما علي أن أقتني آخر جديدا. فلفظة آخر بدلا من كلمة معطفي.
- **استبدال فعلي:** هو استبدال فعل بفعل آخر يؤدي نفس المعنى، مثل: هل تعتقد أنّ فاطمة تحسن اللعب ؟ أعتقد أنّها تفعل، فلفظة (تفعل) جاءت بدلا لجملة (تحسن اللعب).
- **استبدال قولي:** أن نعوض قول كامل بعنصر لغوي واحد وغالبا ما يكون "بلا أو ذلك". مثل: قوله تعالى: « قال ذلك ما كنّا نبغ، فارتدا على آثارهما قصصا » الكهف الآيـــة-64[2].

3- الحذف:

الحذف هو عملية تسهم في تماسك النص واستحضار اتساق معين فيه وعلى هذا الأساس يعرفه "الزّركشي" "على أنه إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل. وأما قول النحويين:

---

[1] ينظر: محمد الأخضر الصبحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2008، ص91.

[2] ينظر: المرجع السابق ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص20.

الحذف لغير دليل، ويسمى اقتصارا"[1]. فيعد الحذف من القضايا القيمة التي تناولتها البحوث بصفة عامة، وفي تعريف آخر الحذف هو " باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه السحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك انطق ما تكون إذ لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذ لم تبنّ"[2]. من هنا يؤكد الجرجاني أن الحذف باب مهم في الكلام، فهو أفصح من الذكر. كما أشار كل من "هاليدي ورقية حسن"Halliday,R.hassan على أن "الحذف هو علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية "[3] . ومن هذا نفهم أنّ الحذف يطلق على العناصر اللغوية القابلة للتغير، وينقسم الحذف إلى:

- **الحذف الاسمي:** وهو حذف اسم داخل مركب اسمي مثل: أي قبعة ستلبس ؟ هذه هي الأحسن. بمعنى القبعة.
- **الحذف الفعلي:** ويقصد به الحذف داخل المركب الفعلي مثل: هل كنت تسبح ؟ نعم، فعلت.
- **الحذف داخل شبه الجملة:** مثل: كم ثمنه ؟ خمسة جنيهات[4].

وعليه ما يميز آلية الحذف عن باقي الآليات هو عدم وجود أثر عن المحذوف فيما يلحق من النص.

4- الوصل:

---

[1] الزركشي، البرهان وعلوم القرآن، ت.ح ، محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط 1، 1957، ج 3، ص108.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ن.ع، محمود محمد شاكر، مكتبة الغاتبي، القاهرة، د.ط، ص 147.

[3] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1991، ص 21.

[4] المرجع نفسه، ص 22.

بما أن النص عبارة عن سلسلة من الجمل المتتالية لا بد من توفر عناصر تساهم في الربط بين هذه الجمل من بينها الوصل، فهو يقوم بربط السوابق واللواحق داخل النصوص وذلك من خلال أدواته وبذلك يتحقق الاتساق النصي[1] كما ورد عند "نعمان بوقرة" على أنّ الوصل رابط من الروابط التركيبية في بناء النص وبهذا يقول: "عطف الجملة على الجملة والمفرد على مثله، وهو موجه نحو البحث عن العنصر اللساني المفترض"[2] . معنى هذا أنه عطف جملة على أخرى ويشترط أن تكون الجملة الثانية بيانا للأولى أي وجود ترابط فيما بينهما. وللوصل أنواع من بينها:

- **الوصل الإضافي:** ويتم الربط بالوصل الإضافي بواسطة الأداتين (و) و(أو) ، وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل: التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل، وعلاقة الشرح.
- **الوصل العكسي:** يعني على عكس ما هو متوقع، وأنه يتم بواسطة الأداة مثل: (yet) وتقابلها في العربية (حتى).
- **الوصل السببي:** يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر وتمثله لفظة (So) ويقابلها في العربية (وهكذا).
- **الوصل الزمني:** وهو علاقة بين جملتين متتابعتين زمنيا، وأبسط تعبير عن هذه العلاقة (Then) ويقابلها (ثم)[3].

إذا كانت وظيفة هذه الأنواع من الوصل متماثلة، فإنّ معانيها مختلفة داخل النص بحسب دورها وهذا ما يحقق الاتساق.

---

[1] المرجع نفسه، ص 23.

[2] نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن ، ط 1، 2008، ص 48

[3] المرجع السابق، محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 23-24.

5- الاتساق المعجمي:

يتمثل الاتساق المعجمي في كونه مظهر من مظاهر تماسك النص الذي يتم عن طريق اتحاد الكلمات المتشابهة في النص " إذ هو اختيار عنصر معجمي يتعلق بعنصر آخر مذكور مسبقا"[1] معنى هذا أنّ من خلال ارتباط العناصر المعجمية ببعضها يتسنى لنا فهم النص أثناء قراءته وينقسم إلى:

ا- **التكرار**: هو عنصر هام من عناصر الاتساق المعجمي وقد كان وجهة اهتمام اللغويين، فقد عرفه " نازك الملائكة" على أنه: "إلحاح على جهة هامة في العبارة يعني بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها. وهذا هو القانون الأول البسيط الذي نلمسه كامنا في كل تكرار يخطر على البال، فالتكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة"[2]. معنى هذا أنه عندما نكرر اللفظ يجب أن لا يخرج عن المعنى الإجمالي، فالشاعر هنا اعتنى بعبارة ما دون غيرها، ذلك لتمسكها القوي بما حولها. أما التكرار بحسب " شارول "charoell من الروابط التي تصل بين العلاقات اللسانية لأنه يسهل علينا الربط بين فقرات النص وكذلك يساعد على تأكيد المعنى وإيضاحه[3]. وللتكرار أنواع منها:

- التكرار التام: إعادة اللفظة نفسها بمرجع واحد، أو بتعدد المراجع.
- التكرار الجزئي: ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفئات مختلفة.

---

[1] شريفة بلحوت، طبيعة النص وعلاقته بسياق المقام من منظور مايكل هاليداي ورقية حسن، مجلة الأثر، عدد خاص، أشغال المتلقي الوطني الأول حول اللسانيات والرواية، 2012، ص 128.

[2] نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، ط 5، 1978، ص 276

[3] ينظر: نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، عمان- الأردن، ط 1، 2009، ص 100.

- الكلمات العامة:وتشمل الكلمات الصغيرة التي لها حالة معممة ومرتبطة باسم جامع، مثل: اسم إنسان: (الناس، الشخص، الرجل، المرأة، الطفل، الولد، البنت...)[1].

تساهم أنواع التكرار في التأكيد على محتويات النصوص والمقاربة بين المعلومات الجديدة والقديمة إضافة إلى توسيع الأفكار الأساسية.

ب- التضام: يذهب " أحمد عفيفي " إلى تعريف التضام على أنه " من وسائل التماسك النصي المعجمي والتضام هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك"[2] معنى هذا أن التضام تتحكم فيه مجموعة من العلاقات ويقوم بتزويد النص بالمفردات. بإضافة إلى علاقة التضاد ، يرى خطابي أنّها علاقة تعارض مثل: (ولد، بنت) ، وهناك ارتباطات أخرى مثل: الكل- الجزء أو الجزء- الجزء أو عناصر من نفس القسم العام، وهذه الارتباطات أو العلاقات لها دور أساسي وهام في ربط وتماسك النص من أجل إحراز الإفهام للمستمع[3].

وباعتبار التضام وسيلة من وسائل التناسق النصي المعجمي، فهو الآخر له أدوات تحكمه وهي كالآتي:

❖ **التضاد:** ومن أنواعه:

- **التضاد الحاد أو التضاد غير المتدرج:** فهو يعتمد على النقيض مثل: ميّت – حيّ.
- **التضاد المتدرج:** ويمكن أن يحصل بين أزواج المتضادات الداخلية نحو: تضاد خارجي بين (غال-متجمد) وتضاد داخلي بين (حار-قارس).

---

[1] سوداني عبد الحق، أدوات الاتساق وآليات الانسجام في قصيدة الهمزية النبوية لأحمد شوقي، إشراف فرحات عياش، مذكرة الماجيستير في اللغويات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009 ، ص 33

[2] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001، ص 112.

[3] ينظر: المرجع نفسه، محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 25.

وللتضاد أنواع أخرى منها: **التضاد العكس** (باع، اشترى) **التضاد الاتجاهي** (أعلى، أسفل).

- **علاقة الجزء بالكل:** نحو علاقة اليد بالجسم والعجلة بالسيارة[1].

يمكن أن نفهم من التضاد ككل أنه يربط بين عنصريين متقاربيين في المعنى ويتحقق هذا من خلال أدواته التي سبق لنا وذكرناها.

ب: الانسجام لغة و اصطلاحا

1- لغة:

من أجل إبراز المفهوم اللغوي للانسجام قمنا بالبحث عن المادة اللغوية لهذه الكلمة في بعض المعاجم، بحيث ورد في لسان العرب في مادة (سجم): سَجَمَت العين الدمع والسحابة الماء، تَسْجِمُهُ سَجَماً وسُجُوماً وسِجاماً: وهو قطرات الدمع وسيلانه، قليلا كان أو كثيرا، وذلك الساجم من المطر، والعرب تقول: دمع. وانسجم الماء والدمع، فهو منسجم إذا انسجم أي انصب وسجمت السحابة مطرها تسجيما وتسجاما إذا صبته[2].

ونجد في معجم الوسيط (سجم) الدّمع والمطر، سُجُوماً وسِجاما، وتسجاما: سال قليلا أو كثيرا وعن الأمر: أبطأ أو انقبض والعين الدمع سجما وسجوما: أسالته ويقال : أسجمت السحابة الماء(أسجمت) السحابة: دام مطرها والعين الدمع: سجمته، ويقال: أسجمت السحابة الماء. انسجم: انصب، السجم: الماء والدمع[3]

[1] أحمد مختار عمر، عام الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، د.ط، 1998، ص 101-106.

[2] ابن منظور، لسان العرب مادة(سجم)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، م 5، بيروت- لبنان، ص 194.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 5، 2011، ص 434.

من خلال التعريفات السابقة يتضح لنا أن الانسجام في اللغة يدور حول معاني الانصباب والسيلان والانسكاب والانهمار وهذا ما يقابل انصباب معاني النص التي تؤدي إلى وحدته دلاليا.

2- اصطلاحا:

تناول الكثير من الباحثين مصطلح الانسجام وكان لكل واحد منهم وجهة رأي فيه وقد عرّفه "أوزوالد ديكرو"*oswald ducrat*, " جان ماري شايفر"*john cheever* , على أنه" التتابع والاندماج التدريجي للمعاني حول موضوع (الكلام)"[1]. وهذا يعني أن المتلقي هو الذي يشيد ويستنبط تعالق بين المعاني والأفكار. كما يعرفه "نعمان بوقرة" على أنّ "الانسجام يتضمن حكما عن طريق الحدس والبديهة، وعلى درجة من المزاجية حول الكيفية يشتغل بها النص، فإذا حكم قارئ على نص ما بأنه منسجم فلأعثر على تأويل يتقارب مع نظرته للعالم، لأن الانسجام غير موجود في النص فقط، ولكنه نتيجة ذلك التفاعل مع مستقبل محتمل"[2]. يقصد بهذا المفهوم أنّ الانسجام يعتني بالعلاقات غير الظاهرة داخل النص، كما أنه يؤكد على العلاقات الدلالية التي تؤدي بالمتلقي إلى تفسير النص ومعرفة سياقاته ومرجعياته.

وفي مفهوم آخر عند "هاليداي ورقية حسن" ، " *Halliday R.hassan*: "هو علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير هذا النص، والعنصر الآخر يوجد في النص غير أنه لا يمكن تحديد مكانه إلا عن طريق هذه العلاقة

---

[1] آزوالد ديكرو، جان ماري سشايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، تر: مندر عياشي، المركز الثقافي العربي، د.ط، ص 541.

[2] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب بدار للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث، عمان- الأردن، ط 1، 2009، ص 92.

التماسكية"[1]. ضمن هذا القول نستخلص أن الانسجام ما يصل الجمل ببعضها داخل النص، وهذا ما يؤدي إلى تقوية المعنى مما يجعل من النص بنية واحدة متماسكة. وينظر إليه "محمد الأخضر الصبحي" من خلال " وجود علاقة متنوعة متداخلة بين عناصر النص ومقاطعة يعبر عنها بالانسجام والتماسك"[2]معنى هذا أن الانسجام له دور هام في تحقيق التماسك داخل النص كما تتحكم فيه مجموعة من العلاقات التي تجعل النص منسجما أهمها تفاعل المتلقي مع النص مما يساعده على تأويله.

3- أدوات الانسجام:

1- السياق:

يعد السياق من أهم وسائل الانسجام إذ يعني بدراسة الكلمة داخل التأليف الذي ترد فيه، فهو " مجموعة العناصر الخارجية التي تساعد في نقل المعلومات أو تنشيط التفاعل بين المرسل والمتلقي، فكل جملة مهما كانت تحتاج دائما إلى سياق يسند للجمل التي نجدها في كتب النحو والمؤلفات اللسانية سياقات تأويلية مبنية على القوالب اللغوية التي تساهم في البناء التأويلي له"[3] يتبين لنا من خلال ذلك أن السياق يساعد على فهم عملية التواصل بين المرسل والمتلقي هذا ما يؤدي إلى نجاح الرسالة، فبدونه لا يمكن للنصوص أن تكون مترابطة فيما بينها.

حدد " هايمس"*Hymes* خصائص السياق كالآتي:

---

[1] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 1 ، 2001، ص 90.

[2] محمد الأخضر الصبحي ، مدخل الى علم النص ومجلات تطبيقية ، الدار العربية للعلوم ،منشورات الاختلاف ،الجزائر ،ط1، 2008،ص86.

[3] غنية لوصيف، الاتساق والانسجام في قصيدة مديح الظل العالي لمحمود درويش، إشراف بوعلي كحال، مذكرة شهادة الماجستير، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج، بويرة، 2008-2009، ص 43-44.

- **المرسل:** المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.
- **المتلقي:** وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.
- **الحضور:** وهم مستمعون آخرون حاضرون.
- **الموضوع:** وهو مدار الحدث الكلامي.
- **المقام:** وهو زمان ومكان الحدث التواصلي.
- **القناة:** كيف تم التواصل ... (كلام، كتابة، إشارة ...).
- **النظام:** اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل.
- **شكل الرسالة:** الشكل المقصود: دردشة، جدال، خرافة ...
- **المفتاح:** يتضمن التقويم.
- **الغرض:** ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي[1].

هذه الخصائص ليست كلها ضرورية لوصف حدث تواصلي خاص، وإنّما يختار المحلل ما يساعده منها.

3- مبدأ التأويل المحلي:

يرى " محمد خطابي " إن مبدأ التأويل مرتبط "بما يمكن أن يعتبر تقيدا للطاقة التأويلية لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق، كما أنه مبدأ متعلق أيضا بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زمني مثل (الآن)، أو المظاهر الملائمة لشخص محال إليه باسم (محمد) مثلا"[2]. نستنتج ضمن هذا أن التأويل المحلي يلزم المتلقي على التقيد بالمفهوم الذي نشأ عليه النص. وذلك بالارتكاز على خصائص السياقات.

[1] المرجع السابق، ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 53.

[2] المرجع نفسه، ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 56.

ومن جهة أخرى ينكب التأويل المحلي بصفة خاصة عند الغرب على أنه الامتلاك وهذا ما جاء في منظور " ريكور"*PAUL RICOEUR* بمفهوم الامتلاك وبفكرة المباعدة، بحيث يكون التأويل محاولة للتملك ومناهضة للمباعدة، ويتحقق في فعل القراءة بوصفها إنجازا للإمكانيات الدلالية المفتوحة في النص ويكون الفهم عبارة عن حركة المعنى نحو المرجع، وما قاله عن العالم. ويقترح "ريكور" *PAUL RICOEUR* تسمية التأويل الجديد الذي قال به بالتأويل الملائم الذي حدده "[1]. وعلى سبيل هذا القول يتضح لنا أن التأويل عند "بول ريكور" يرتبط بفكرة الاستحواذ والقراءة المتعددة للنص.

2- التغريض:

يعد العنوان وسيلة قوية للتغريض، فيعرفه " بروان وبول"ل*brown paul*: "بأنها نقطة بداية قول ما ... ويستعمل باحث آخر مفهوما أعم وهو مفهوم البناء الذي يحدده كرايمس على النحو التالي: كل قول، كل جملة، كل فقرة، كل حلقة، وكل خطاب منظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية "[2]. يتضح من هذا إن التغريض يبحث في العلاقة التي تربط بين موضوع الخطاب والعنوان، ذلك أنه نقطة بداية لكل نص.

كما تجدر بنا الإشارة إلى طرق التغريض إلى وهي:" تكرير اسم الشخص واستعمال الضمير المحيل عليه وتكرير جزء من اسمه واستعمال ظرف زمان يخدم خاصيته من خصائصه أو تحديد دور من أدواره في نقطة زمانية"[3]. فمن خلال هذه الطرق التي حاولت ضبط مفهوم التغريض، فإننا نستنتج أنه لا يتحقق إلا بوجودها.

---

[1] الزاوي بغوارة، فلسفة واللغة، نقد " المنعطف اللغوي" في الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة، بيروت بلبنان، ط 1، 2005، ص 125.

[2] المرجع نفسه ص 59.

[3] محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في نظرية النحوية العربية تأسيس " نحو النص" ،المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط 1، 1421هـ، 2001، ج1، ص 173

4- المناسبة:

عرف برهان الدين البقاعي " علم المناسبات علم تعرف منه علل الترتيب وثمرته الإطلاع على الرتبة التي يستحقها الجزء بسبب ماله بما وراءه وما أمامهم من الارتباط والتعلق الذي هو لمحة لحكمة النسب"[1] فبعلم المناسبة نعرف سبب ترتيب النص بالشكل الذي جاء عليه إذ له أهمية في ترابط النص دلاليا وانسجامه وأما عن فائدة مناسبة ذكرها "مناع القطان" في إدراك اتساق المعاني وإعجاز القرآن البلاغي، وإحكام بيانه، وانتظام كلامه، وروعت أسلوبه ... قال الزركشي: وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء"[2] ضمن هذا التعريف نفهم أن المناسبة تكمن فائدتها في تحقيق الانسجام والترابط الدلالي بين النصوص والكشف عن مدى مناسبة موضوعاتها.

5- البنية الكلية:

و هي عبارة عن بنية كبرى حصيلة لبنيات صغرى إذ يقول فان ديك : "ان وصف مفهوم موضوع الخطاب أو جزء من الخطاب المعطى أعلاه متطابق مع وصف البنيات الكلية . أي إن بنية كلية ما لمتتالية من الجمل هي تمثيل دلالي من نوع ما ...بمعنى أن كلا من موضوع الخطاب والبنية الكلية تمثيل دلالي إما لقضية ما,أو لمجموعة من القضايا, أو لخطاب بأكمله."[3] معنى هذا أن البنية الكلية هي خلاصة لمضمون الكلام مع إزالة الزوائد.

---

[1] برهان الدين البقاعي، نظم الدور في تناسب الآليات والسور، ج1، دار العلمية، بيروت، د.ط، 1971، ص 05.

[2] مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكنية وهبة، القاهرة، ط 7، د.ت، ص 92.

[3] محمد خطابي,لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب,المركز الثقافي العربي , بيروت , ط1, 1991, ص44.

بناء على ما تم ذكره من مفاهيم وأدوات الاتساق والانسجام سنتطرق بشكل مفصل للكشف عن جميع آليات هاذين العنصريين المتوفرة في قصيدة " مازلت منتظرا " لأنس الدّغيم وذلك من خلال دراستنا التطبيقية.

الفصل الأول

دراسة تطبيقية لمظاهر الاتساق

في قصيدة "ما زلت منتظرا"

للشاعر "أنس الدغيم"

أدوات الاتساق في قصيدة ما زلت منتظرا لأنس الدغيم:

تنوعت آليات الاتساق في قصيدة مازلت منتظرا مما ساهم في اندماج النص وتناسقه , كما أن لكل بيت من هذه القصيدة لا يكاد يخلو من هذه الآليات وهذا ما سنتطرق إلى دراسته في هذا الفصل.

1- الإحالة:

الحديث عن الاتساق يقودنا بوجه خاص إلى ذكر الإحالة لأنها تعد الركيزة في تماسك أجزاء القصيدة فهي تعمل على التحام الأبيات فيما بينها، وقد شملت قصيدة ما زلت منتظرا على جميع أنواع الإحالة.

1-1-الضمائر :

1-1-1-ضمائر المتكلم: يقول الشاعر أنس الدغيم:

2/حرّر بحور الشعر من حيتانـــهـا و اكتـــب لنـــا فجميعنـا قـرّاء

....

15/وأنـــا الـذي (حســان) أوّل غـيثـه وجرت على أوراقه (الخنســاء)

16/مازال يحكمني البديع ويـأسر الشـــ ـعر الجريء النحـو والإمـــلاء

17/فتعـال منـك إلـــيّ إن أنـاملـــي من ألف حرف لم يزرها المـاء

18/مـــازال يهـدم ما بنـينا النفط مـــا زالت تجوس بدارنـــا اللقطـــاء

19/مـــازال من (هارون) حتى يومنـــا هـذا يكيـد بدجلـــة الدخـــلاء

....

22/مـــازلت منتظرا إلـــى أن جئت يـــا مطـــرا فكـــل قلوبنـــا مينـــاء

23/فـــاخلع حذاءك أنت بالوادي الـذي (موسـى) بـــه فعراقنـــا سينـــاء

27/ورسمت فـــوق وجوهنا بيديك أفـــ ـراحا ويرسم حزننـــا العمـــلاء

....

30/وتظل (بغداد) الخـــلافة بيت مـا ...ل غمامنا وتظل (سامــراء)[1]

نستنتج من الأبيات السابقة أن الشاعر وظف ضمير المتكلم **أنا** من خلال الكلمات التالية (أنا، يحكمني، أناملي، إليّ) ليحيل إلى نفسه وأيضا **نحن** (جميعنا، بنينا، يومنا، قلوبنا، عراقنا، وجوهنا، حزننا، غمامنا) ليحيل إليه وإلى الشعب العراقي لكي يبين مدى افتخاره هو والشعب العراقي بابن العراق الذي صفع بوش الابن بحذائه، وكان ذلك عبر استعماله للإحالة المقامية من أجل إبراز العناصر الموجودة خارج النص أي خارج القصيدة ألا وهما (الشاعر والشعب العراقي).

1-1-2-<u>ضمائر المخاطب</u>: يقول الشاعر:

1/أطـلـــق يديـــك فكلهـم جبنـــاء وقلوبـهم مـــن رميتيـــك هـــواء

....

3/أطلقهما للشـرق إن الغــرب لـم يــدرك مداك ومادرى الغربــاء

4/أن الزنـابق في يديـك عواصـــف سلمت يداك ويسلـم الشرفـــاء

5/والرافـــدان إذا استبـــدا فارتقـى في كل جذع من عراقك مـــاء

....

14/يا ابـن العـراق وأنـــت ارض ســـواده ونخيل (بابل) أنت و(الزوراء)

....

17/فتعال منك إلـــي إن أنـــاملـــي من ألف حرف لم يزرها المـاء

....

22/مازلت (منتظرا) إلى أن جئت يا مطـــرا فكـــل قلوبنـــا مينـــاء

23/فاخلع حذاءك أنت بالوادي الذي (موسى) به فعراقنـــا سيـــنـاء[2]

24/فالطور حيث يكون ربك حاضرا ويقـوم حـــرّ كفـــه بيضـــاء

26/يا أيها (الزيديّ) سقفـك صغتـــه غيما وسقف الخـائنـين حـــذاء

---

[1] أنس الدغيم ديوان شعر المنفى، قصيدة مازلت منتظرا، 2008، ص 93-95-96

[2] المرجع نفسه، ص93- 94-95-96

27/رسمت فوق وجوهنا بيديك أفـــ ـراحا ويـرسم حزنـــنا العمــلاء[1]

تتضمن الأبيات التي ذكرت على الإحالة النصية بنوعيها وذلك باستخدام ضمائر المخاطب إذ أن الكلمات التالية (يديك، رميتك، مداك، عراقك) أحالت على عنصر لاحظ في سياق الخطاب ألا وهو ابن العراق من خلال الإحالة النصية البعدية، أما (أنت، منك،جئت, مازلت، حذائك، ربك، رسمت، بيديك) فقد أشار على عنصر سبق ذكره وهو، ابن العراق (الزيدي) وذلك عن طريق الإحالة النصية القبلية، فالشاعر بتوظيفه لضمير المخاطب (أنت) استطاع أن يخاطب ابن العراق بكل أريحية ليبين مدى شجاعته في ذلك الموقف وأيضا لاستمالة السامع.

1-1-3-<u>ضمائر الغائب</u>: يقول أنس الدغيم:

1/أطلــق يدــيك فكلـــهم جبنــاء وقلوبـــهم مـــن رميتيك هــواء
2/حرر بحور الشعر من حيتانهــا واكتب لـــنـــا فجميــعنا قـــراء
3/أطلقهما للشرق إن الغــرب لـم يدرك مداك وما درى الـــغربـــاء
4/أن الزنابق فـــي يديك عواصـف سلمت يـــــداك ويسلم الشرفــاء
5/والرافــدان إذا استبـــدا فارتقـــى في كل جذع مـــن عراقك مـــاء
6/والواقفون على عظـــام شموخهم والرافضون ب (لائهم) و(اللاء)[2]

تشمل الكلمات (كلّهم، قلوبهم) على ضمير الغائب (هم) الذي يحيل على عنصر خارج النص وهو الاحتلال الأمريكي وذلك عن طريق الإحالة المقامية.

أما كلمة (حيتانها) نرى أن الضمير الغائب (الهاء) أحال على عنصر قبلي وهو بحور الشعر الذي يؤدي إحالة نصية قبلية، وبالنسبة إلى كلمة(أطلقهما) أدت نفس نوع الإحالة النصية القبلية، الذي يعود ضمير الغائب (هما) على اليدين، كما يحيل الضمير المتصل

[1] المرجع نفسه، ص 96.
[2] المرجع نفسه، ص 93

في كلمة (سلمت) على نفس المعنى وهي اليد، وهنا إحالة نصية بعدية، و(الرافدان) هما عبارة عن نهر الدجلة ونهر الفرات الواقعان في قارة آسيا وتحديدا في الشرق الأوسط وهذا ما يحيل إلى الإحالة النصية البعدية، أما لفظة (استبدا) هنا تعود على الرافدان فهي إحالة نصية قبلية، وكلمات (الواقفون، شموخهم، الرافضون، بلائهم) نميز هنا أن الضمير (هم وواو الجماعة) يحيلان على عنصر خارج النص وهو الشعب العراقي أي إحالة مقامية.

8/ودمّ يهاجـــر فـــي ضمير تـرابـــه ليعـــود نهـــرا مـــاؤه شهـــداء
9/ومفخخ بـالحـــب يـــعـــلن حبـــه وطنـــا وحب الصـامتين مـــراء
11/يمشي كـــأن الحبل ميـــلاد عـلى قسمـــاته مـــن مجـــده سيمـاء
12/ما ضر أجسـام الـكرام قيـــودهـا إن صاحبتها الأنفـــس الطلقـاء
13/ما دام في الشـــاهين همـة نفسه فمكانه أنـــى يكـــون سـمـــاء
14/يا ابن العراق وأنت أرض سواده ونخيل (بابل) أنت و(الـــزوراء)[1]

في البيت 08 إحالة نصية قبلية ,وذلك بواسطة الضمير (الهاء) المتصل بكلمة (ترابه) التي تشير إلى عنصر سبق ذكره وهو دمّ، واتصل ضمير الهاء في هذا البيت كذلك بكلمة (ماؤه) التي تعود على النهر وفي البيت 09 هناك أيضا إحالة نصية قبلية، في كلمة (حبه) التي تعود بواسطة (الهاء) على مفخخ بالحب، وبالنسبة لكلمة (الصامتين) إحالة مقامية تدل على عنصر خارج النص وهي الفئة العراقية التي اختارت أن تبقى صامتة ولم تبدي أي ردة فعل عن بلادها، أما في البيت (11) في لفظة (يمشي) التي تعود على لفظ سبق ذكره وهو مدرع، من خلال ضمير المتصل (الياء) وأيضا الضمير (الهاء) في كلمات (قسماته، مجده) اللذان يؤديان نفس المعنى السابق وكلهم عبارة عن إحالة نصية قبلية التي تعود على المدرع كما ذكرنا سابقا. وفي السطر 12 (قيودها) إحالة نصية قبلية تشير على (الأجسام) من خلال ضمير الغائب (الهاء) أما بخصوص الإحالة النصية البعدية الموجودة في كلمة (صاحبتها) تعود على الأنفس. وفي الأبيات المتبقية هناك إحالة نصية قبلية في الكلمات (نفسه، مكانه، سواده) فهم يحيلون على الشاهين من خلال (الهاء) لضمير الغائب.

[1] المرجع نفسه ص 94

15/وأنا الذي (حسّـــان) أول غيثــه وجرت على أوراقــه (الخنساء)
17/فتعال منك إلـــــيّ إن أنـــاملي من ألف حرف لم يزرها المــاء
18/ مازال يهدم ما بنينا النفط مـــــا زالت تجوس بدارنا اللقطـــــاء
21/مازال يغتال العـــراق (المـــزدك ـــي) ويستبيح فراته الـجبنــاء
23/فاخلع حذاءك أنت بالوادي الذي (موسى) به فعراقـنـــا سيــناء
24/فالطور حيث يكون ربك حاضرا ويقـوم حــرّ كـــــفه بيــضاء[1]

تشمل كلمة (غيثه،أوراقه) على إحالة نصية قبلية وذلك بواسطة ضمير (الهاء) الذي أحال على حسان، وفي البيت 17 نجد أيضا إحالة نصية قبلية من خلال ضمير (الهاء) في كلمة (يزرها) الذي يعود على الأنامل، أما البيت 18 فقد أحالت كلمة (مازلت) على اللقطاء وذلك على سبيل الإحالة النصية البعدية، وفي السطر 21 إحالة نصية قبلية في كلمة (فراته) التي تعود على العراق بواسطة ضمير (الهاء) وتضمنت كذلك البيت 23 على الإحالة النصية القبلية في كلمة (به) عن طريق (الهاء) المتصلة بحرف الجر وأحال على عنصر سابق في السياق وهو الواد، أما البيت 24 فقد شملت كلمة كفه على إحالة قبلية تعود على نبي الله موسى عليه السلام إذ ربط الشاعر هنا قصيدته بقصة دينية التي حدثت في جبل الطور أثناء لقاء الله مع موسى فمن خلال هذه الإحالة بين الشاعر عظمة الله تعالى.

25/ليضيء من قبس وجوها طالما صنعت مآسيها اليد السوداء
26/يا أيها (الزيدي) سقفك صغتــه غيما وسقف الخـائنين حـذاء
28/مهما علت قاماتهم فسمـــاؤهم نعل ومهمـا أزبــد الغوغــاء
29/سنظل رغم القيد أحــرارا فــلا نامت عيــون أهلـــها جبناء[2]

[1] المرجع نفسه ص 95-96

[2] المرجع نفسه ص 96

تبلور البيت 25 على الاحالة النصية البعدية في لفظة (صنعت) اذ التاء هنا تحيل الى لفظ لاحق وهو اليد السوداء وتليها كلمة (ماسيها) وهي احالة نصية قبلية تعود على "وجوها" من خلال ضمير (الهاء) وفي البيت 26 أحالت كلمة (صفته) على لفظ سبق ذكره وهو "السقف" وهذا ما يمثل الإحالة النصية القبلية. ونجد كذلك كلمة (الخائنين) التي تقصد عنصر خارج النص "الاحتلال الأمريكي" عن طريق (ياء الجماعة) وهي إحالة مقامية. أما البيت الذي بعده نلاحظ أن كلمة (علت) أشارت على لفظ لاحق وهو "القامات" وذلك على سبيل الإحالة النصية البعدية. وبالنسبة لكلمتي (قاماتهم، سمائهم) فالضمير الغائب (هم) أحال على عنصر سابق في سياق الخطاب وهو (العملاء) إذ نتج عن ذلك الإحالة النصية القبلية أما السطر 29 أحالت كل من الكلمتين (نامت، أهلها) على "العيون" فنرى أن كلمة نامت تمثل إحالة نصية بعدية أما أهلها تمثل الإحالة النصية القبلية.

2.1- <u>أسماء الموصولة</u>: يقول الشاعر:

15/وأنا الـذي (حسـان) أول غيثـــه وجرت على أوراقه الخنساء
23/فاخلع حذاءك أنت بالـوادي الـذي (موسى) به فعراقنا سينـــاء[1]

بالنسبة للأسماء الموصولة اختار الشاعر في قصيدته اسم (الذي) إذ أحال به في البيت 15 على لفظ لاحق في السياق وهو "حسان" ثم كرره في البيت 23 ويقصد به عنصر سابق في السياق وهو "الواد" ففي الأول استعمل إحالة نصية بعدية أما في الثاني ذهب إلى الإحالة النصية القبلية.

3.1- <u>أسماء الإشارة:</u>

19/ مازال من (هارون) حتى يومنا هذا يكيد بدجلـة الدخـــلاء

يشير اسم الإشارة (هذا) في البيت على إحالة نصية قبلية التي تحيل على كلمة "اليوم".

[1] المرجع نفسه ص 95-96

نستنتج أن هناك تنوعا بين الضمائر المتكلم والمخاطب والغائب وأسماء الموصولة وأسماء الإشارة إذ يتضح لنا أن قصيدة "مازلت منتظرا" شملت على جميع أنواع الإحالات منها المقامية والنصية (البعدية والقبلية) لكن كانت للإحالة النصية البعدية لها سيادة في معظم أبيات القصيدة وهذا ما دل على دورها البارز في الربط بين أبيات القصيدة مما ساهم في ترابط المفردات والتعابير وتسلسلها تسلسلا منطقيا. وأيضا الإحالة المقامية التي تأتي في المرتبة الثانية إذ كانت تحيل على القصة الرئيسية التي استلهمت منها القصيدة، فقد استحضر الشاعر أنس الدغيم رمزا بطوليا ألا وهو (الزّيدي) الصحفي الشجاع الغيور على بلاده، ففي إحدى المؤتمرات الصحفية له تحديدا في أمريكا كان هناك كلام جارح حول بلاده المستعمرة جراء سياسات بوش الاستعمارية فأخذته عزة نفس على وطنه فصفع بوش الابن بحذائه فكانت بمثابة ردة فعل عفوية التي نجحت في تحديد هدفها ولفت أنظار العالم إلى ما يواجهه العراق من ظلم[1].

2- الاستبدال:

الاستبدال هو عبارة عن اقتصاد لغوي إذ يقوم بتعويض مركب بمركب آخر مشابه له " أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم، وبناء عليه يعتبر مصدرا أساسيا من مصادر اتساق النصوص"[2] وبهذا سنقوم برصد مختلف الاستبدالات التي جسدوا الدغيم في قصيدته "مازلت منتظرا".

[1] ينظر: عادل أعياشي، مدونات الصحفي الذي ضرب بوش بالحذاء.. هل يوجد الزمان بمثله؟ 2010/02/10، اطلع عليه: 2024/02/17 على 17:00 https://www.aljazeera.net

[2] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص 19.

1.2- <u>استبدال اسمي</u>: يقول الشاعر أنس الدغيم:

2/ حرر بحور الشعر من حيتانها واكتــب لنــا فجميعنا قــراء

.....

6/ والواقفون على عظام شموخهم والرافضون بـ(لائهم والــلاء)

7/ ويد تقاتل كي تعيش قصيــدة فوق الشفاه ويولــد الشــعراء[1]

استبدل الشاعر "أنس الدغيم" كلمة "قراء" الموجودة في البيت 2 بلفظة "الشعراء" إذ كلاهما يدلان على أشخاص متعلمين، أما في البيت 6 كلمة "على" استبدلت بظرف مكان يفيد الارتفاع والعلو ألا وهو كلمة "فوق" التي تؤدي نفس الغرض.

3/ أطلقهما للشرق إن الغرب لــم يدرك مداك وما درى الغربـاء

4/ أن الزنابق في يديك عواصف سلمت يداك ويسلم الشرفــاء

....

12/ ما ضر أجسام الكرام قيودها إن صاحبتها الأنفس الطلقـاء

19/ مازال من (هارون) حتى يومنا هذا يكيد بدجلة الــدخــلاء

....

29/ سنظل رغم القيد أحرارا فــلا نامت عيون أهلهــا جبنــاء[2].

يتجلى الاستبدال هنا في عدة كلمات، فكلمة "الغرباء" استبدلها الشاعر بكلمة "الدخلاء" وكلمة "الشرفاء" الموجودة في البيت 4 قد غيرها بلفظة "الكرام" ونجد في البيت 12 لفظة "أجسام" التي استبدلت بـ "الأنفس" أما بالنسبة للفظة "الطلقاء" عوضها بلفظة "أحرارا"

[1] المرجع السابق، ديوان المنفى قصيدة مازلت منتظرا ص 93-94

[2] االمرجع نفسه، ص 93- 94- 95- 96.

الموجودة في البيت 29 التي تدل على نفس المعنى، فقد كان الاستبدال هنا خصيصا لتفادي التكرار.

5/ والرافدان إذا استبـــدا فارتقـــى في كل جدع من عراقك ماء.

....

19/مازال من (هارون) حتى يومنا هذا يكيد بدجلة الـــدخـــلاء.

....

21/ مازال يغتال العراق (الـــمزدك ـــي) ويستبيح فراته الجبنـــاء[1]

عوض الشاعر "الرافدان" بكلمتي "الدجلة" و"الفرات" إذ يحيلان إلى نفس المعنى وهما النهران اللذان يصبان في العراق وهو استبدال اسمي حقق اتساق للقصيدة .

8/ ودم يهاجر في ضميـر ترابـــه ليعـود نهرا مـــاؤه شـــهداء

9/ ومفخخ بالـــحب يعلـــن حبـــه وطنا وحب الصامتين مراء

10/ ومدرع بالقلب يعرف أن أعـــ واد المشانق بالرجال تضـاء

11/ يمشي كأن الحبل ميلاد عـلى قسماته مـــن مجـــده سيناء[2]

تجسد الاستبدال في الأبيات السابقة بين كلمة "ترابه" التي استبدلت بـ "الوطن" وكلمة "الشهداء" التي عوضت بـ " الرجال" لأن الرجال فقط هم اللذين يستشهدون في سبيل وطنهم، كما نجد لفظ " المشانق" استبدل بـ الحبل باعتبار إن الحبل يستعمل في الشنق, وبالنسبة لكلمة قسماته استبدلت ب "سيماء" فكلاهما يدلان على السمات والملامح.

13/ مادام في الشاهين همة نفســـه فمكانه أنـــــى يكون سمـــــاء.

14/ يا ابن العراق وأنت أرض سواده ونخيل (بابل) أنت و(الزوراء).

---

[1] المرجع نفسه، ص 93- 95.

[2] المرجع نفسه، ص 94.

....

26/ يا أيها الزيدي سقفـــك صغتــه غيما وسقف الخائنين حـــذاء.

27/ ورسمت فوق وجوهنا بيديك أفـ ـراحا ويرســـم حزننا العمـــلاء

28/ مهما علت قاماتهـم فسمائـــهـــم نعل ومهمـــا أزبـــد الـــغوغـــاء

30/ وتظل (بغداد) الخلافة بيت مـــا ...ل غمـــامنا وتظل (سامـــراء)[1]

ورد في البيت 13 استبدال اسمي في كلمة " الشاهين" التي استبدلت بـ "نفسه" أما في البيت 14 عوض "ابن العراق" بـ " الزيدي" إذ أن هذا الأخير هو اسمه الحقيقي، وبالنسبة للفظة " الزوراء" استبدلها بـ "بغداد" أما "بغداد" فاستبدلها بـ "سمراء" والغاية من الاستبدال هنا إبراز المكانة التاريخية لهاتين المدينتين اللتان يقعان في بغداد عاصمة العراق، أما بخصوص البيت 26 هناك ثلاثة مستبدلات اسمية فنجد لفظة " غيما" التي عوضها الشاعر بـ"غمامنا" وكذلك :الخائنين" عوضها بـ "العملاء" وهم الفئة العراقية التي تتعاون مع التحالف الأمريكي، كما استبدل "الحذاء" بمصطلح "نعل" فهما يعتبران نفس الشيء فهذه الاستبدالات شكلت تناسق أبيات القصيدة.

15/ أنـا الـــذي (حسـان) أول غيثــه وجرت علـــى أوراقه (الخنساء)

16/ مازال يحكمني البديع ويأسر الشـ ـــعـــر الجريء النحو والإمـــلاء

....

20/ مازال باسم الشعـب يحكم قاتـــل ويســـود باســم الأمـــة السفهـاء

....

22/ مازلت (منتظرا) إلى أن جئت يا مـــطـــرا فكـــل قلوبـــنـــا مينـــاء

23/ فاخلع حذاءك أنت بالوادي الذي (موســـى) بـــه فعـراقنـــا سينـاء

24/ فالطور حيث يكون ربك حاضرا ويـــقـــوم حـــر كفـــه بيـــضـــاء

[1] المصدر نفسه ص 94- 96.

25/ ليضيء من قبس وجوها طالما صنعـــت مآسيهـــا اليـد الســوداء

.....

27/ ورسمت فوق وجوهنا بيديك أفـ ـــراحا ويرســـم حزننا العـمـــلاء

28/ مهما علت قاماتهم فسماؤهم نـــعـــل ومهما أزبد الـغـوغـــاء[1]

نلاحظ من خلال هذه الأبيات أن الاستبدال كان بين عدة كلمات أولها استبدال لفظة "غيثه" بـ "المطر" لتفادي التكرار ، كما غير الشاعر كلمة " البديع" بـ "الجريء" إذ يقصد بهما الابتكار والشجاعة أما "الشعب" حلت محلها كلمة " الأمة" ونجد كذلك كلمة " السفهاء" استبدلها بـ "الغوغاء" فكلاهما يشيران إلى الأشخاص اللذين يفتقرون إلى الحكمة والفهم السليم، وبخصوص لفظ "سيناء" فقد حولها إلى "الطور" فهو يقصد بهما نفس المعنى ألا وهو الجبل الذي تكلم فيه الله سبحانه وتعالى مع سيدنا موسى عليه السلام وهو موجود في مصر، وكلمة "كفه" عوضها بـ "اليد" وبالنسبة لكلمة "مآسيها" الموجودة في البيت 25 عوضها بـ " الحزن" لأن اللفظتين معا تشيران إلى مشاعر الحزن والألم.

<u>2-2- استبدال فعلي</u>: يقول الشاعر أنس الدغيم:

1/ أطلق يديك فكـــلهـــم جبنـــاء وقلوبهم من رميتيك هواء

2/ حرر بحور الشعر من حيتانها واكتب لنا فجميعنا قراء[2]

تجلى الاستبدال الفعلي في بداية القصيدة بفعل أمر "أطلق " إذ استبدله الشاعر بفعل "حرر" أما بالنسبة لكلمة "حرر" فقد استبدلها بفعل "أكتب" ومن هنا نلاحظ أن كلمة حرر لها معنيين. فالمعنى الأول يعود إلى أطلق أي تحرير شيء أما المعنى الثاني له علاقة بالكتابة والتدوين.

---

[1] المرجع نفسه، ص 95- 96.

[2] المرجع نفسه، ص 93.

3/ أطلقهما للشرق إن الغـرب لم يدرك مداك وما درى الغربـاء

7/ ويد تقاتل كي تعـيش قصيـدة فوق الشفاه ويولد الشــعــراء

10/ ومدرع بالقلب يعرف أن أعـ واد المشانق بالرجــال تضاء

29/ سنظل رغم القيد أحرار فـلا نـــامت عيــون أهلها جبنـاء

استبدل الشاعر الفعل "يدرك" بـ "درى" و"يعرف" إذ لهم نفس المعنى بالتحديد أما في البيت 7 غير الفعل " تعيش" بالفعل "سنظل" لأنهما يدلان على المعنى ذاته في السياق فهما يشيران إلى إحالة البقاء والاستمرارية في الحياة.

8/ ودم يهاجـــر فـي ضميــر ترابــه ليعود نــهرا مــاؤه شهــداء

13/ مادام فــي الشاهين همــة نـفسـه فمكانــه أنــى يكــون سمــاء

18/ مازال يحكمني البديع ويأسر الشـ ــعر الجريء النحو والإمــلاء.

22/ مازلت (منتظرا) إلى أن جئت يا مطــرا فكـــل قلوبنــا مينــاء[1]

قام الشاعر باستبدال الفعل "يعود" بالفعل "جئت" فهما يعبران على معنى واحد وهو العودة أو الوصول إلى مكان ما. فكلا هما مترادفين لكنهما يختلفان في الزمن والصيغة، إذ أن الفعل يعود يستخدم في الماضي في حين جئت يستخدم في المضارع، أما لفظة "مادام" حلت محلها "مازال" لأنهما يدلان على الاستمرارية وفيما يتعلق بالفعل "يحكمني" استبدل بـ "يأسر" إذ يبرزان معنى السيطرة والاستحواذ.

18/ مازال يهدم ما بنينا النفـط مــا زالت تجوس بدارنا اللقطــاء.

20/ مازال باسم الشعب يحكم قاتـل ويسود باسم الأمة السفهاء.

[1] المرجع نفسه، ص 94-96-95

21/ مازال يغتال الـــعراق (المــزدك ي) ويستبيح فراتــه الجبناء[1]

ورد الاستبدال في البيت الأول بين كلمة " يهدم" و"تجوس" قصد إبراز عملية التدمير والتخريب كما نجد في البيت 20 أنه تم استبدال الفعل "يحكم" بالفعل "يسود" لكي يعبر لنا الشاعر عن السيطرة والسيادة في حين عوض في البيت 21 الفعل "يغتال" بـ "يستبيح" للإشارة إلى العنف والقتل.

26/ يا أيها (الزيدي) سقفك صغته غيما وسقف الخـائنين حـذاء

27/ ورسمت فوق وجوهنا بيديك أفـ ـراحا ويرسم حزننا العمــلاء[2]

عوض الشاعر الفعل "صغته" بالفعل "رسمت" لأنهما يعبران عن نفس المفهوم وهو رسم الشيء..

3.2- استبدال قولي:

19/ مازال من (هارون) حتى يومنا هذا يكيد بدجلــة الدخــلاء[3]

استبدل الشاعر عبارة كاملة باسم الإشارة "هذا" وذلك لاختصار الكلام وتفادي التكرار.

نستخلص أن الشاعر قد وظف الاستبدال بأنواعه القولي والفعلي والاسمي فهذا الأخير كان غالبا بكثرة في أبيات القصيدة مقارنة بالفعلي أما القولي كان حضوره محتشما جدا، إذ نجد أن توظيف الاستبدال ساهم في تحقيق استمرارية الكلام والابتعاد عن التكرار مع المحافظة على المعنى الأصلي.

[1] المرجع نفسه، ص 95

[2] المرجع نفسه، ص 96

[3] المرجع نفسه، ص 95

3. الحذف:

الحذف هو أحد أدوات التماسك، فهو في الواقع يعتبر استبدالا بالفراغ، حيث لا يتم وضع لفظ في مكان العنصر المحذوف[1] وهذا ما يخلق تأثيرا فنيا مميزا فأنس الدغيم لم يغفل عن استخدام هذه الأداة لإبراز الأفكار وتعزيز الجمالية اللغوية.

1.3- الحذف الاسمي: يقول الشاعر:

2/ حرر بحـــور الشـــعـــر حيتانهـــا واكتب لـــــنـــا فجميعنا قـــراء

8/ ودم يـــهـــاجر فـــي ضمير ترابـه ليعـود نهـــــرا مـــاؤه شـــهـــداء.

14/ يا ابن العراق وأنت أرض سواده ونخيل (بابل) أنت و(الـزوراء)[2]

حذف الشاعر المفعول به "شعرا" من الشطر الثاني للبيت 2 إذ قال: اكتب لنا فجميعنا قراء عوضا أن يقول: اكتب لنا (شعرا) فجميعنا قراء، فالغاية من ذلك تجنب التكرار كما نلاحظ في البيت 8 أنه حذف لفظة "الدم" من شطر البيت الثاني والأصل في تقدير الكلام أن يكون: ليعود (الدم) نهرا ماؤه شهداء، وذلك لشد انتباه القارئ وبالنسبة للبيت 14 قام بإسقاط الضمير المنفصل "أنت" من الكلام فالأصل في القول: ونخيل بابل أنت والزوراء (أنت) فكانت غايته من ذلك أن يحافظ على حرف الروي الموحد للقصيدة وقافيتها.

19/ مازال من (هارون) حتى يومنـــا هـــــذا يكيد بدجلة الدخـــــلاء.

24/ فالطور حيث يكون ربك حاضرا ويـــقوم حـــــــر كفه بيضـــاء

[1] ينظر: أحمد عفيفي نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة، ط1، 2001 ، ص 126.

[2] المرجع السابق، ديوان المنفى قصيدة مازلت منتظرا ص 93-94

25/ ليضيء من قبس وجوها طالما صنعت مآسيها اليد السوداء[1]

حذف اسم "هارون" من الشطر الثاني للبيت 19 إذ ساهم هذا الحذف في تفادي التكرار مع المحافظة على المعنى، أما للبيتين 24 و25 ثم حذف اسم "موسى" فبالنسبة للبيت 24 كان الجدير بالقول ويقوم (موسى) حر كفه بيضاء وهذا ما ينطبق كذلك على البيت 25 فالأصل في الكلام ليضيء (موسى) من قبس وجوها طالما...، وذلك من أجل بعث النشاط والحيوية في ذهن المتلقي.

2.3- الحذف الفعلي: يقول الشاعر:

26/ يا أيها (الزيدي) سقفك صغته غيما وسقف الخائنين حذاء[2].

استغنى الشاعر عن الفعل "صغته" من الشطر الثاني للبيت 26 فبدلا أن يقول: وسقف الخائنين (صغته) حذاء اختار تجنب التكرار هذا الفعل وقام بإسقاطه من سياق الكلام، لأن المعنى من خلال هذا الحذف لم يختل بل بقي على حاله.

3.3- الحذف القولي:

1/ أطلق يديك فكلهم جبناء وقلوبهم من رميتيك هواء

2/ حرر بحور الشعر من حيتانها واكتب لنا فجميعنا قراء

7/ ويد تقاتل كي تعيش قصيدة فوق الشفاه ويولد الشعراء

9/ ومفخخ بالحب يعلن حبه وطنا وحب الصامتين مراء[3]

[1] المرجع نفسه، ص 95- 96

[2] المرجع نفسه ص 96

[3] المرجع نفسه، ص 93- 94

حذف الشاعر من البيت 1 و2 جملة " يا ابن العراق" التي تتكون من حرف نداء ومندى إضافة إلى المضاف إليه الذي زيد لتوضيح هذه الجملة، فعوضا أن يقول أنس الدغيم أطلق (يا ابن العراق) يديك فكلهم جبناء...، وكذلك حرر (يا ابن العراق) بحور الشعر من حيتانها...، اختار الاستغناء عن هذه الجملة في كلا البيتين من أجل إحداث نوع من الإثارة والتشويق والاستفهام في ذهن السامع، أما بالنسبة للشطر الثاني من البيت 7 ثم حذف جملة "ويد تقاتل كي" التي تتشكل من اسم معطوف بحرف العطف "الواو" وفعل مضارع وأداة نصب، فبدلا أن يقول فوق الشفاه و(يد تقاتل كي) يولد الشعراء، أزال هذه الجملة من سياق الكلام لان المعنى لن يتغير بل يبقى على حاله، كما نلاحظ في الشطر الثاني من البيت 9 أنه حذف فيه جملة جار ومجرور "لا وطن" لأن بإزالة هذه الجملة لن يختل مفهوم البيت.

11/ يمشي كأن الحبل ميلاد على قسماتـــه مـــن مجده سيماء

13/ مادام في الشاهين همة نفسه فمكـــانه أنـــى يكون سمـاء

15/ وأنا الذي (حسان) أول غيثه وجرت على أوراقه (الخنساء)

17/ فتعال منك إلي أن أناملـــي من ألف حرف لم يزرها الماء[1]

حذف في بداية البيت 11 جملة "ومدرع بالقلب" التي تتشكل من حرف عطف واسم معطوف وشبه جملة جار ومجرور إذ يرجع سبب معرفتنا لوجود الحذف من خلال البيت الذي قبله في القصيدة حيث نجد الشاعر قد صرح بهذه الجملة "ومدرع بالقلب" في بداية البيت وثم الاستغناء عليها في البيت 11 من أجل تفادي التكرار لأن مفهوم الكلام بقي واضحا، أما بخصوص الشطر الثاني من البيت 13 كان الجدير في الأصل أن يقول: فمكانه أنى يكون الشاهين في السماء، لكن اختار أن يتنازل عن هذه الجملة من أجل عدم

[1] المرجع نفسه ص 94-95

تكرارها، وبالنسبة للبيت 15 قام الشاعر بإزالة الضمير المنفصل"أنا" واسم الموصول "الذي" فالأصل أن يقول وأنا الذي جرت على أوراقه الخنساء، إذ كانت غايته من ذلك تجنب إعادة الجملة وهذا ما يدفع المتلقي إلى محاولة ملئ الفراغات وشد انتباهه كما نجده في الشطر الأول من البيت 17 حذف "يا ابن العراق" التي تتكون من حرف نداء ومنادى ومضاف إليه وذلك من اجل إثارة المتلقي وتشويقه لاكتشاف الشخص الذي يخاطبه الشاعر من خلال هذه القصيدة.

22/ مازلت (منتظرا) إلى أن جئت يا مطرا فكـــل قلوبنا مينــاء

23/ فاخلع حذائك أنت بالوادي الذي (موسى) به فعراقنا سينـــاء

27/ ورسمت فوق وجوهنا بيديك أفـ ـراحا ويرسم حزننا العملاء[1]

نلاحظ في البيت 22 و23 أن الشاعر استغنى عن ذكر جملة "يا ابن العراق" أما عن السبب الذي جعله يحذف هذه الجملة فقد سبق وذكرناه، وبخصوص البيت 27 وقع الحذف في موضعين حيث حذفت جملة "يا أيها الزيدي" من الشطر الأول وكذلك جملة "فوق وجوهنا" التي تشكل من ظرف مكان ومضاف إليه فعوض أن يقول: ورسمت يا أيها الزيدي فوق وجوهنا أفـ**ـراحا ويرسم فوق وجوهنا حزننا العملاء. تجنب إعادة الجملتين فبالرغم من إسقاطها إلا أنهما يفهمان من خلال السياق.

نستنتج أن الشاعر "أنس الدغيم" وظف الحذف بأنواعه الاسمي والفعلي والقولي إذ لاحظنا من خلال دراستنا له أن الحذف القولي هو الذي كان غالبا في أبيات القصيدة ثم يليه الحذف الاسمي أما الفعلي فكانت نسبة حضوره جد ضئيلة إذ وظفه في بيت واحد فقط، ويكمن أثر الحذف أنه ساهم في اتساق القصيدة وتفادي التكرار الذي يكون أحيانا مفسدا

[1] المرجع نفسه، ص 95-96

لتناسق السياق كما دفع القارئ إلى شد انتباهه وتشغيل تفكيره للوصول إلى العناصر المحذوفة وذلك من خلال التلميح لها في الأبيات.

4. الوصل:

الوصل هو عبارة عن مجموعة من الأدوات التي تسهم في الربط بين الكلمات والجمل تعمل على إظهار التشابه أو الاستمرارية بين الكلمات أو الجمل المرتبطة بها " فهو يختلف عن كل أنواع علاقات الاتساق وذلك لأنه يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو ما سيلحق [1] معنى هذا أن الوصل هو العمود الفقري في اتساق النصوص وهو أنواع:

1.4- الوصل الإضافي:

اعتمد الشاعر على مجموعة متنوعة من أدوات الوصل الإضافي منها: " الواو" و"الفاء" و"كأن" و"بـ" و"على" و"هذا" حيث نجد حرف "الواو" كان أكثر ورودا في أبيات القصيدة إذ تكرر ذكره 30 مرة وعلى سبيل هذا سنقوم بعرض بيتين كنموذج للتوضيح فقط.

6/ والواقفون علــى عظام شموخهــم والرافضون بـ (لائهم) و(اللاء)

27/ ورسمت فوق وجوهنا بيديك أفـ ـراحا ويرســـم حزنــنا العمــلاء[2]

أما بالنسبة للفاء التي أفادت التفصيل والإضافة وردت في عدة مواضع من أبيات القصيدة وتم تكرارها 10 مرات ومن أمثلة ذلك :

[1] محمود سليمان حسين الهواوشة، أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف م. الدكتور فايزة محاسنة ,الماجستر, كلية اللغة العربية وآدابها جامعة مؤتة عمادة الدراسات العليا , الأردن, 2008, ص 87.

[2] المرجع السابق ديوان المنفى قصيدة مازلت منتظرا ص 93-96

1/ أطلق يديك فكلـــهم جبنـــاء وقلوبهم من رميتيك هواء

29/ سنظل رغم القيد أحرارا فلا نامت عيون أهلها جبناء[1]

أما بخصوص "كان" التي كانت نسبة توظيفها جد ضئيلة حيث ذكرت مرة واحدة فقط لغرض التشبيه في قوله:

11/ يمشي كأن الحبل ميلاد على قسماته من مجده سيمـــاء[2]

كما استعمل الشاعر حرف الجر "بـ" من أجل إضافة وتوضيح بعض الجمل في عدة مواقع من أبيات القصيدة بحيث نجدها تكررت 11 مرة وكمثال لذلك نذكر:

10/ ومدرع بالقلب يعــرف أن أعـ ـواد المشانق بالرجال تضاء

20/ مازال باسم الشعب يحكم قاتل ويسود باسم الأمة السفهـــاء[3]

وفيما يتعلق بحرف الجر "على" التي تفيد العلو والاستعلاء كما أن لها دور أيضا في تحقيق وتوضيح المعنى، نلاحظ أنها ذكرت 3 مرات وكمثال لذلك:

6/ والواقفون على عظام شموخهـم والرافضون بـ (لائهم) و(اللاء)

أما بشأن الإشارات نجد الشاعر وظف اسم الإشارة "هذا" في موقع واحد فقط من اجل الإيضاح والربط حيث يقول:

19/ مازال من (هارون) حتى يومنا هـذا يكـيد بدجـــلة الـــدخـــلاء[4]

---

[1] المرجع نفسه، ص 93 – 96

[2] المرجع نفسه، ص 94

[3] المرجع نفسه، ص 94– 95

[4] المرجع نفسه ص95

2.4- الوصل العكسي:

استخدم الشاعر تشكيلة متنوعة من أدوات الوصل العكسي منها: إنّ – أنّ- أن- لم- الذي- رغم اعتمد الشاعر على أدوات توكيد منها: " إنّ – أنّ" في الربط بين المفردات إذ كانت غايته من ذلك عكس مفهوم ما يتوقعه المتلقي حيث نجده كرر "أن" 3 مرات أما "إن" مرتين ولتوضيح ذلك سنقوم بعرض نموذجين من أبيات القصيدة.

3/ أطلقهما للشرق إن الغرب لـم يدرك مداك وما درى الغرباء.

4/ أن الزنابق في يديك عواصف سلمت يداك ويسلم الشرفـــاء[1]

وبخصوص حرف النفي والجزم "لم" تكرر مرتين ليعكس نفي جملة سابقة على جملة لاحقة ومن أمثلة ذلك:

17/ فتعال منك إليّ ان أناملـي من ألف حرف لم يزرها المـاء[2]

وفيما يرتبط بالموصولات وظف الشاعر الاسم الموصول " الذي" في موضعين بحيث ينعكسان على الموصول من خلال جملة صلة الموصول ويظهر ذلك في قوله:

15/وأنا الذي (حسان) أول غيثه وجرت على أوراقه (الخنساء)[3]

وهذا ما ينطبق كذلك على "رغم" إذ نلاحظ أن هذه الأخيرة تجسدت في موضع واحد في قوله:

29/ سنظل رغم القيد أحرارا فـلا نامت عيون أهلهـا جبنـــاء[4]

---

[1] المرجع نفسه ص 93.

[2] المرجع نفسه، ص 95.

[3] المرجع نفسه، ص 95

[4] المرجع نفسه، ص 96.

3.4- الوصل السببي:

تجلى هذا النوع من الوصل في القصيدة من خلال عدة أدوات وهي إذا- من -ما- مهما- إن- كي - حيث- لـ- فـ- وذلك لتبيين وتوضيح علة الجمل التي سبقتها.

فبخصوص الشرطيات وظف الشاعر أدوات مختلفة منها: إذا- من- ما- مهما- إن حيث تكمن وظيفتها في الربط بين جملتين إحداهما سبب في تحقيق الأخرى، وفيما يرتبط بنسبة ورودها في القصيدة نلاحظ أن "إذا" ذكرت مرة واحدة بينما "من" 7 مرات و"ما" 3 مرات و"مهما" مرتين أما "انّ فذكرت مرة واحدة ومن أمثلة ذلك

12/ ما ضر اجسام الكرام قيودها إن صاحبتها الانفس الطلقاء.

28/ مهما علت قاماتهم فسماؤهم نعل ومهما أزبد الغوغـــــاء[1]

وبالنسبة لأداة النصب والتعليل "كي" وظفها الشاعر في بيت واحد من القصيدة كما هو موضح في البيت التالي:

7/ ويد تقاتل كي تعيش قصيــدة فوق الشفاه ويولد الشعــراء[2]

أما فيما يرتبط بلام التعليلية "لـ" جسدها الشاعر كغيرها من أدوات الوصل السببي لتبين سبب وقوع الفعل إذ تكررت مرتين وكمثال لذلك:

8/ ودم يهاجر في ضمير ترابه ليعود نهــرا مــاؤه شهـداء[3]

في حين نجد كذلك الفاء السببية "فـ" تجسدت في موضعين من أبيات القصيدة في قوله:

---

[1] المرجع نفسه ص 94-96

[2] المرجع نفسه ص 94

[3] المرجع نفسه ص 94.

2/ حرر بحور الشعر من حيتانها واكتب لنا فجميــعنــا قــراء[1]

4.4- الوصل الزمني:

استعمل أنس الدغيم الوصل الزمني للربط بين جملتين متعاقبتين زمنيا لأجل تحقيق التسلسل وهذه الأدوات هي : فـ- مازال- مادام- حتى- إلى أن حيث نجده أنه وظف الفاء التزاميه مرتين لترتيب بين جملتين ومن أمثلة ذلك:

17/ فتعال منك إلــي إن أنــاملــي من ألف حرف لم يزرها الماء[2]

أما بالنسبة لـ "مازال" و"مادام": و"حتى" اللذين يشيرون غلى المدة ساهموا في الربط التزامي بين جملتين إذ نجد "مازال" تكررت في القصيدة 7 مرات في حين "مادام" و"حتى" مرة واحدة ويتضح ذلك في قوله:

13/ مادام في الشاهين همة نفســه فمكانه أنى يكون سماء

19/ مازال من هارون حتى يومنــا هذا يكيد بدجلة الدخلاء[3]

وبخصوص "إلى أن" نجدها ذكرت في القصيدة مرة واحدة وذلك للدلالة على زمن الانتظار في قوله:

22/ مازلت منتظرا إلى أن جئت يا مطرا فكل قلوبنا ميناء[4]

نستخلص مما سبق أن الوصل هو عنصر جد مهم في اتساق النصوص وتسلسلها لان من خلاله نستطيع أن نربط الجمل ببعضها ليتم معناها وهذا بفضل أنواعه التي تشمل كل منها

---

[1] المرجع نفسه ص 93

[2] المرجع نفسه ، ص 95.

[3] المرجع نفسه، ص 94-95

[4] المرجع نفسه 95

على مجموعة من الأدوات إذ نلاحظ أن قصيدة "مازلت منتظرا" ألمت بجميع أنواع الوصل لكن كان للوصل الإضافي في الحصة الأكبر في أبيات القصيدة مقارنة بباقي أنواع الوصل.

5- الاتساق المعجمي:

اتخذ اتساق المعجمي دورا هاما في تلاحم النصوص فهو يربط بين كلمات أو مفردات جمل النص بدون وصل أو إحالة، ويتحقق ذلك الربط بواسطة تلك العلاقات المعجمية القائمة بين مفردات النص[1] معنى هذا أنه يقوم بالبحث في الصلات الدلالية بين ألفاظ النص ويتم ذلك عن طريق عنصريين وهما التكرار والتضام بأنواعهما.

1.5- التكرار:

يعد التكرار من المصطلحات الأساسية إذ يعني إعادة اللفظ عدة مرات وينقسم إلى أنواع وهي:

1.1.5- التكرار التام:

تكرار التام	تكرارها	الأبيات الشعرية
يديك	1	4
جبناء	2	29
الشعر	1	16
فوق	1	27
يكون	1	24
أنت	2	23-14
الذي	1	23
مازال	4	21-20-19-18
باسم	1	20

[1] إيمان عبد الجابر علام، آليات الاتساق المعجمي وأثرها في ترابط النص النثري قصة (أنت اسمك إيه) نموذجا، مجلة كلية الاداب جامعة بور سعيد العدد 19 المملكة العربية السعودية، 2022 ,ص 126.

مهما	1	28
وتظل	1	30

نلاحظ من الجدول السابق أن الغاية من وراء تكرار الشاعر للكلمات بذاتها تكمن في إثبات وتأكيد معنى معين فعلي سبيل المثال قوله:

14/ يا ابن العراق وأنت أرض سواده ونخيل (بابل) أنت و(الزوراء)

23/ فاخلع حذائك أنت بالوادي الذي (موسى) به فعـراقنـــا سينـــاء[1]

فمن خلال تكرار الضمير "أنت" أراد الشاعر أن يثبت لنا العنصر المخاطب في هذه القصيدة.

2.1.5- التكرار الجزئي:

التكرار الجزئي	الأبيات الشعرية
أطلق- أطلقهما	3
فكلهم- كل	5
قلوبهم- القلب- قلوبنا	22-10
الغرب- الغرباء	3
يدرك- درى	3
سلمت- يسلم	4
يداك- بيديك	27
ماء- ماؤه- الماء	17-8
لائهم- اللاء	6
يد- اليد	25
تقاتل- قاتل	20
بالحب- حبه- حب	9
تضاء- ليضيء	25

[1] المرجع السابق، ديوان المنفى قصيدة مازلت منتظرا ص 94-96.

قيودها– القيد	29
الأنفس– نفسه	13
سماء– فسمائهم	28
السوداء– سواده	25
يحكمني– يحكم	20
مازالت– مازلت	22
عراقك– العراق– عراقنا	23–21
الجبناء– جبناء	29
حر– أحرارا	29
وجوها– وجوهنا	27
غيما– غمامنا	30
سقفك– سقف	26
ورسمت– ويرسم	27

عندما نتحدث عن فحص الجدول نميز أن للتكرار الجزئي حضورا في القصيدة إذ أعطى قوة وميزة في تماسك القصيدة بشكل عجيب وأبرز مثال لذلك قوله:

21/ مازال يغتال العراق (المزدك ي) ويستبيح فراته الجبناء

23/ فاخلع حذاءك انت بالوادي الذي (موسى) به فعراقنا سينـاء[1]

فمن خلال تكراره لـ " عراقك– العراق– عراقنا" نلاحظ مدى التزام الشاعر بهذه القضية وذلك بسبب حبه وتعلقه بالبلد المجاور.

3.1.5– الكلمات العامة: الكلمات العامة هي أداة قوية ، حيث تستخدم لإحداث ترابط وتنسيق بين الكلمات الخاصة وهذا ما ذهب إليه الشاعر أنس الدغيم في قصيدته " مازلت منتظرا" بإحضاره للكلمة وتناسلها ومن أبرز الأمثلة الموجودة في القصيدة نذكر منها:

[1] المرجع نفسه ص 95–96

الكلمات العامة	الكلمات الخاصة
أجسام	اليد– القلب– الشفاه– كفه– دم– نفسه– وجوها– عيون– عظام
أرض	هواء– بحور– عواصف– جذع– ترابه– نهرا– أعواد– غيما– حيتانها– سماء– غيثه –مطرا– الوادي– نخيل
وطنا	العراق– بغداد– سامراء– بابل– الزوراء– الرافدان– الفرات– الدجلة.
قصيدة	شعراء– قراء– بحور– الشعر– أكتب– حرر– نحو– الإملاء– حرف.
اسم	حسان– الشاهين– الخنساء– هارون– موسى– الزيدي.
الشعب	أهل – الأمة
الجبناء	السفهاء– الغرباء– اللقطاء– الدخلاء– الخائنين– العملاء

تعمل الكلمات العامة هنا على خلق اتساق معجمي في القصيدة وتجعله يبدو أكثر تناغما وتأثيرا ,بحيث تضيف تنوعا وتفصيلا للقصيدة من خلال الكلمات الخاصة المفسرة لها ,فالأجسام هي كلمة عامة تدل على جميع أعضاء الإنسان فهي تعطينا فكرة عامة عن العناصر التي تكون الجسم البشري, أما كلمة "الأرض" فهي تحيل إلى الطبيعة إذ أنها تتميز بتنوعها البيئي والجغرافي، حيث تحتوي على بحار ووديان وصحاري وغيرها ,أما بخصوص "الوطن" كان يقصد الشاعر من خلاله البلد المجاور له وهو العراق الذي بنيت عليه القصيدة فبمجرد ذكر الوطن نفهم أن الكلمات الخاصة هي العراق ومدنها، وبذكره للكلمة العامة ألا وهي " القصيدة" يقصد بها قطعة أدبية مكتوبة بشكل شعري وفيما يتعلق بذكره " للاسم" فذلك لكي يميز هوية الأشخاص مثل: الزيدي، حسان،....، أما عن الشعب فهو الجماعة الكبيرة التي تشكل مجتمعا وبخصوص تحدثه عن الجبناء فهي كلمة عامة أراد من خلالها الإشارة إلى الأشخاص اللذين كانت لهم يد على إلحاق الضرر بالعراق.

نستنتج أن تنوع التكرار في القصيدة أنتج لنا مستوى معجمي زاخر بالمفردات إذ لاحظنا من خلال دراستنا لهذه الظاهرة أن التكرار الجزئي والكلمات العامة كان سائدين بينما

كان التكرار التام متوسط الحضور هذا ما جعل القصيدة تتمتع بجمالية وإيقاع مميز إلا أن استخدامه بشكل زائد قد يؤدي إلى الاستمالة من قيمة النص الفنية.

2.5- التضام:

يعتبر التضام ظاهرة تسهم في الاتساق المعجمي للنص كما أنه يتشكل من عدة أنواع وهي:

1.2.5-التضاد:

التضاد	نوع التضاد	الأبيات الشعرية
جبناء # جريء	تضاد غير حاد	16-1
حرر # يأسر	تضاد حاد	16-2
الشرق # الغرب	تضاد حاد	3
الغرباء # أهل	تضاد حاد	29-3
ما درى # يعرف	تضاد غير حاد	10-3
الشرفاء # السفهاء	تضاد حاد	11-4
الواقفون # يمشي	تضاد حاد	11-6
يهاجر # يعود	تضاد غير حاد	8
الصامتين # غوغاء	تضاد غير حاد	28-9
سماء # أرض	تضاد حاد	14-13
يهدم # بنينا	تضاد حاد	18
بيضاء # سوداء	تضاد حاد	25-24
المآسي # أفراح	تضاد حاد	27-25
أفراحا # حزننا	تضاد حاد	27
القيد # أحرارا	تضاد غير حاد	29

من خلال الجدول يتبين لنا أن تضاد المفردات كان بارزا في الأبيات إذ تكمن الغاية من وراء توظيف هذه الأداة إلى خلق تناقض بين أحداث القصيدة هذا ما يجعلها أكثر تأثيرا في المتلقي ومثال ذلك قول الشاعر.

27/ ورسمت فوق وجوهنا أفـ ـراحا ويرسم حزننا العملاء[1]

عن طريق هذا البيت أراد الشاعر أن يوضح لنا الفرق بين ابن العراق والعملاء من خلال توظيفه للتضاد بين كلمتي أفراحا وأحزانا فهذا الأخير ساعدنا على فهم أحداث قصة القصيدة أكثر.

2.2.5- علاقة الجزء بالكل:

علاقة الجزء بالكل	الأبيات الشعرية
اليد جزء من الجسم	12-25
التراب جزء من الأرض	14-8
بغداد جزء من العراق	21-30
بحور الشعر جزء من القصيدة	7-2

يظهر لنا من خلال الجدول أن الشاعر سلط الضوء على المفردات الفرعية التي لها علاقة بالكلمة العامة وذلك من أجل تبسيط وتوضيح المعنى للمتلقي وكمثال على ذلك نذكر:

- 21/مازال يغتال العـراق(المـزدك ي) ويستبيح فراته الجبنـاء
- 30/وتظل (بغداد) الخلافة بيت ما ...ل غمامنا وتظل (سامراء)[2]

[1] المرجع نفسه ص 96.

[2] المرجع نفسه، ص 95-96

يتبين لنا من هذه الأبيات وجود علاقة جزء من الكل أي علاقة جزء من الكل أي علاقة بغداد بالعراق باعتبارها جزء من هذا البلد.

ونستنتج من آلية التضام أن أداة التضاد كانت بارزة في أبيات القصيدة وخصوصا التضاد الحاد وهذا ما ينعكس أيضا على علاقة الجزء من الكل فكلاهما عنصرين هامين في هذه الآلية التي أنتجت لنا لمسة جمالية وتأثيرا في القصيدة إلى جانب إحداث تناغم وتوازن بين أبياتها وذلك لإيصال الرسالة بطريقة فنية للقارئ.

وفي ختام دراستنا لهذا الفصل ندرك أن الاتساق ينقسم إلى نوعين الأول خاص بالجانب النحوي ومن أدواته الإحالة والاستبدال والحذف والوصل أما الثاني يخص الجانب المعجمي ومن أدواته التكرار والتضام فهذه الآليات ككل ساهمت في تناسق وترابط الأبيات وتماسكها دلاليا وعليه إذا كان الاتساق يهتم بما هو سطحي وشكلي فلا بد من وجود عنصر آخر يكون أكثر عمق منه ويهتم بالبنية الداخلية العميقة للنص ألا وهو الانسجام وهذا ما سنقوم بدراسته في الفصل الثاني.

الفصل الثاني

أدوات الانسجام في قصيدة

"مازالت منتظرا" لأنس الدغيم

أدوات الانسجام في قصيدة "ما زلت منتظرا لأنس الدغيم"

إن الانسجام يتمحور حول البنية الداخلية للقصيدة إذ يتعلق بترتيب الأفكار والتنظيم الداخلي للنص،ويلعب دورا ها ما في ربط المعلومات وعدم تشتت القراء أو المستمعين من خلال الآليات أو الأدوات التي تساعد على تحقيق الانسجام للقصيدة،وهذا ما سوف نتطرق إليه حسب قصيدتنا.

1-السياق:

بعد السياق أحد أدوات المهمة للانسجام إذ هو "المحيط المرجعي أو النفسي أو الثقافي الذي يتحقق فيه النص من جميع جوانبه الخارجية،أي هو الإطار المادي الذي يحيل عليه النص."[1]أو في تعريف أخر هو "الإنزلاق من المستوى التحليلي إلى مستوى آخر يتعلق بظروف إنتاج الخطاب، فالمرسل والمتلقي وزمن النص ومكان إنتاجه والحالة النفسية للمرسل متلقي كلها عوامل محددة للسياق."[2] يتضح من هذه التعاريف أن السياق يهتم بدراسة الظروف الخارجية التي أدّت إلى كتابة النص مما يساعد المتلقي على عملية الفهم،وهذا ما سندرسه في قصيدة "ما زلت منتظرا" من خلال خصائصه.

•**المرسل:** وهو الشاعر "أنس الدغيم" كونه منظم ومؤلف قصيدة ما زلت منتظرا،الذي جسد فيها حضوره من خلال إفتخاره بابن العراق،وحزنه على بلده الثاني (العراق)،بتوظيفه لضمائر المتكلم الواردة في هذه الأبيات:

[1] محمد بدر القناعي،الاتساق والانسجام في الشعر الأمري (نص للفرزدق ا نموذجا) مقاربة لسانية نصية،كلية دار العلوم،العدد137،الكويت،2021،ص79

[2] حمودي السعيد،الانسجام والاتساق النصي المفهوم والأشكال،مجلة الأثر،عدد خاص شعار المتلقي الوطني الأول حول اللسانيات والرواية المسيلة الجزائر،22-23 فيفري2012،ص110

2/حرّر بحور الشعر من حيتانها واكتب لنا فجميعنا قرّاء

***

15/وأنا الذي (حسان) أول غيثه وجرت على أوراقه (الخنساء)
16/مازال يحكمني البديع ويأسر الش ـعر الجريء النحو والإملاء
17/فتعال منك إليّ إنّ أنا ملي من ألف حرف لم يزرها الماء
18/مازال يهدم ما بيننا النفط ما زالت تجوس بدارنا اللقطاء
19/مازال من (هارون) حتى يومنا هذا يكيد بدجلة الدّخلاء

***

22/مازلت (منتظرا) إلى أن جئت يا مطر فكل قلوبنا ميناء
23/فاخلع حذائك أنت بالوادي الذي (موسى) به فعراقنا سيناء

***

27/ورسمت فوق وجوهنا بيدك أفـ ـراحا ويرسم حزننا العملاء

***

30/وتظل(بغداد) الخلافة بيت ما ...ل غماما وتظل (سامراء)[1]

وهذا ما يؤكد كلامنا السابق إذ برزّ الشاعر حضوره بقوة من خلال الضمير "أنا ونحن" وأوضح ذلك في قوله أنا الذي،مازال يحكمني، قلوبنا...إلخ. وفي شرحنا لإحدى أبياته المتمثلة في كلامه مازلت منتظرا إلى أن جئت يا مطر فكل قلوبنا ميناء،فكان تواجده هنا من خلال أمله في الحرية واستقلال العراق،إذا أعطى مثال المطر الذي يأتي بعد طول الانتظار،لأن (المطر) يعتبر رمز للحياة والسعادة وهذا ما دّل على حالتيه الشعورية المتعلقة بالأمل.

•**المتلقي**:وهو المستجيب والقارئ الذي تلقى القصيدة من المرسل أي الشاعر إذ يقوم بتفسير وفهم سياقها حسب خلفيته المعرفية ونظرته الشخصية،فكلما زادت نسبة إدراكه للقصيدة كلما

[1] أنس الدغيم،ديوان شعر المنفي،قصيدة مازلت منتظرا،2008،ص93-95-96

زاد فهمه وتأويله لها لذلك يمكن أن تختلف تأويلاتها من شخص إلى آخر وهذا هو الجمال والإبداع الذي يكمن في الشعر،أما بخصوص المتلقي الأساسي في قصيدة 'مازلت منتظرا" يكمن في الأبيات التالية:

1/أطــلق يــديك فكلــهم جبنــاء وقلوبهم بــهم مــن رميتيك هواء

***

3/أطلقهمــا للشرق إن الغرب لم يــدرك مداك ومـا درى الغرباء

4/أن الزنابق فــي يديك عواصف سلمــت يــــداك ويسلم الشرفاء

5/والــرّافدان إذا استبدا فارتــقــى فــي كل جذع مــن عراقك مـاء

***

14/يا بن العراق وأنت أرض سواده ونـخيل (بابل)أنت و(الــزوراء)

***

17/فتــعـال مــنــك إلــي إن أناملــي من الف حرف لم يزرها ماء

***

22/مازلت (منتظرا)إلى أن جئت يا مــطر فكــــل قلوبنــــا مــيــناء[1]

***

23/فاخلع حذاءك أنت بالودي الذي (موسى) به فــعراقنا ســـيـنـــاء

24/فالطور حيث يكون ربّك حاضرا ويــقوم حــرّ كفـــه بيــضـــاء

***

26/يا أيها (الزّيديّ) سقفك صغتــه غيمـــا وسقف الخائنين حـذاء

27/ورسمت فوق وجوهنا بيدك أف ـراحا ويرسـم حزننـــا العمــلاء[2]

يتضح لنا من خلال هذه الأبيات أن الشاعر يوّجه خطابه بطريقتين الأولى مباشرة موجهة إلى ابن العراق أي(الزّيديّ) عبر ضمير المخاطب (أنت) لكي يبرهن له مدى اعتزازه بجرئته التي رفعت رؤوس العراقيين عاليا وبعثت في نفوسهم الأمل كما بين للعالم أنّهم رجال أقوياء

[1] المرجع نفسه،ص93-94-95.

[2] المرجع نفسه،ص96.

بأفعالهم وليس بأقوالهم فقط،أمّا الطريقة الثانية كانت غير مباشرة وجه خطابه لكلّ من ساهم في دمار وإفساد هذه البلاد وإبادة شعبها حيث أشار إليهم بتسميتهم ب(الخائنين،الغرباء،العملاء...)إذ نجد غاية الشاعر من هذا دفع المستمع لفهم وتأويل ما نظمه من شعر للوصول إلى مراده إلى وهو فضح الاحتلال الأمريكي.

- **الموضوع:**يتمحور موضوع القصيدة مازلت منتظرا على حادثة ضرب الصحفي "الزيدي" بوش الابن بحذائه،وهذا ما جاء في العنوان الفرعي للقصيدة: مازلت منتظرا

إلى ابن العراق الذي صفع بوش الابن بحذائه

لتدور أحداث القصة حول المؤتمر الصحفي الذي انعقد في بغداد إذ قام هذا الصحفي العراقي بتصويب فردتي حذائه على رئيس الأمريكي (بوش)،لتعبير عن غضبه،وكانت هذه الضربة عبارة عن رسالة صامتة التي أحدثت ضجة كبيرة آنذاك وشهرة واسعة حول العالم،فقد نجح صحفي بسيط بإيصاله رسالة كل العراقيين للعالم،وإبراز الأعمال الشنيعة التي يقوم بها الاحتلال،فهذا ما أدى الشاعر أنس الدغيم لتخصيص قصيدة كاملة له تغمرها كلمات الاعتزاز والفخر والأمل الذي أحياه في الشعب العراقي،فهي تعتبر كهدية شكر ل الزّيديّ.

- **المقام:**وهو ما يتعلق بالزمان والمكان،فالنسبة لزمن كتابة هذه القصيدة كان سنة 2008م وهي الفترة التي كانت فيها دولة العراق تعيش نوع من الاضطراب السياسي والأمني ودمار شامل مما دفه "أنس الدغيم" إلى نظم القصيدة لمواساة الشعب العراقي عامة،ولبيان افتخاره بما فعله الصحفي "الزّيديّ خاصة ليبعث فيه روح الأمل والشجاعة،كما أراد أن يفضح الخائنين والعملاء أما بخصوص المكان فنجد موقع حدوث هذه الحادثة كان ببغداد عاصمة العراق،في حين ما يخص مكان كتابة هذه القصيدة لم نجد أي دليل على ذلك.

- **القناة:** وهي الواسطة التي من خلالها استطاع الشاعر إيصال قصيدته بحيث نجد "أنس الدغيم" اعتمد على الكتابة كوسيلة مباشرة لتوجيه قصيدته كرسالة إلى مخاطب والمتلقي وذلك من خلال ديوان الشعري (المنفي).

• **النظام**:استعمل الشاعر اللغة العربية الفصحى في تدوينه لقصيدته باعتبارها لغته الأم،لأن الشاعر سوري،وأيضا بما تنفرد وتتميز به هذه اللغة عن باقي لغات العالم لأنّها تحضى بانتشار هائل،كما أنّها ذات سعة بالمفردات وغنية بالصور البيانية والمحسنات البديعية وكذلك النحو وهذا ما ساعد الشاعر في بناء قصيدة ذات جودة عالية،وكنموذج عن جمالية اللغة العربية الفصيحة في قوله:

16/مازال يحكمني البديع ويأسر الش ـعر الـــجريء النـــحو والإمـــلاء[1]

•**شكل الرسالة**:قصيدة "مازلت منظرا" عبارة عن قالب شعري من الشعر العمودي غرضها الفخر،حيث اعتمد "أنس الدغيم" في نظم أبياته على البحر الكامل والقافية المطلقة للقصيدة إذ نجد تنوع في الموسيقى بين الآبيات وهذا يرجع لتنوع الأغراض والسياقات التي وظفها،ولتوضيح ذلك قمنا بتقطيع البيت (07) وفق الكتابة العروضية:

وَيَـدُنْ تُقَـاتِلُ كَـيْ تَعِيـشَ قَصِيدَتَنْ

0///0 //0// /0 //0// /0// 0//0

مُـــتَفَا عِلُنْ مُـــتَفَا عِلُنْ مُـــتَفَا عِلُنْ

فَوْقَ شْشِفَاْهِ وَيُوْلَـدُ شْشُـعَرَاْءُ وْ[2]

/0/ 0//0 / //0// 0 ///0 /0

مُـــتفَا عِلُنْ مُـــتَفَا عِلُنْ مُـتَفَاعِل

•**المفتاح**:أوضحت القصيدة حادث تاريخي للحذاء العراقي من خلال ذكره للاستعمار الأمريكي إذ جعله مفتاح القصيدة حتى طبع عليها جانب من الحزن واليأس مما حل بها سواء من طرف الاحتلال الأمريكي أم من الخونة لبلادهم،فكان غرض "أنس الدغيم" من

[1] المرجع نفسه،ص95

[2] المرجع نفسه،ص94

قصيدته إفشاء عن مساوئ الاحتلال ضد العراقيين وتبيان صبر وأمل أهل العراق خصوما بعد حادثة الحذاء المعروفة.

•**الغرض**:يكمن غرض الأساسي "لأنس الدغيم" في قصيدته "مازلت منتظرا" على إحداث تأثيرات متنوعة على المتلقي من أجل إبراز شخصية جوهرية إلى وهو "الزّيديّ" وتخليده في التاريخ الشعري،وهذا من خلال بيان بطولته العظيمة والجريئة على عكس الخاذلين لعهد بلادهم،وتباينه أيما مدى صبر وتحمل الشعب العراقي لجميع المعاناة التي يتلقاها من التحالف الأمريكي وغرس في نفوسهم أمل الاستقلال والحرية.

نرى بأن قصيدة "مازلت منتظرا"قد شملت على جميع خصائص السياق وهذا ما أضاف فيها رونقا وجملاً من حيث التوضيح والفهم،وهكذا ندرك بأن السياق يكتمل من خلال خصائصه ذلك ما يؤدي إلى انسجام الأبيات.

2-مبدأ التأويل المحلي:

يمثل مبدأ التأويل المحلي عنصر أساسي في آليات الانسجام إذ من خلاله نفهم أعماق النص ويعرفه "بروان ويول" « *Brown andyol* » تقييد تأويل النص بما ورد فيه من معلومات،واستغلال المعرفة السابقة،عن طبيعة النصوص،وتشكل المواقف،أي الالتزام بدوائر النص المعطاة،دون التعسف في التأويل،ولي عنق النص، باحتمال المعنى البعيد،عند وجود معنى أقرب،يمكن التدليل عليه،من النص مباشر.[1]يقتضي هذا المفهوم على أن التأويل هو تقييد بمفاهيم الموجودة في النص دون الخروج عن نطاقه ومن هنا سنرصد التأويل في قصيدة مازلت منتظرا:

1/أطلــق يديك فكلــهم جبــناء وقلوبهم مــن رميتيك هــواء
2/حرّر بحور الشّعر من حيتانها وأكتــب لنا فــجميعــــنا قرّاء
3/ أطلقها للشرق إن الغرب لم يدرك مداك وما درى الغرباء

[1] عمر أبو خرمة، نحو النص نقد النظرية ... وبناء أخرى ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، دط،1435هـ،2004م ،ص91

4/أن الزّنابق في يديك عواصف سلمت يداك ويسلـــم الشرفاء

5/والرّفدان إذا استبدا فارتقـــى في كل جذع من عراقك ماء[1]

يتبين لنا من خلال هذه الأبيات أن المرسل هو أنس الدغيم" ، والمرسل إليه هو ابن العراق(الزيدي) إذ يعتبران من أهم عناصر السياق، أما المكان فهو بلد العراق ، فحسب تأويلنا لهذه الأبيات ندرك بأنها عبارة عن مدح الشاعر لإبن العراق لإبراز قوته وشجاعته التي أدت إلى شهرة واسعة من خلال التحرير. والكتابة عن طريق الصحافة والشعراء لكي يثبت للعالم طموحه بالحرية والاستقلال بعيدا عن النظرة الضيقة للآخرين إذ أصبح رمزا للقوة والارتقاء .

6/والواقفون على عظام شموخهم والرافضون بـ(لائهم) و(اللاّء)

7/ ويد تقاتل كي تعيش قصـيدة فــوق الشفاه ويــولد الشعراء

8/ ودم يهاجر في ضمير ترابه لـــيعود نـــهرا ماؤه شـــهداء

9/و مفخخ بالــحب يـــعلن حبه وطنا وحب الصـــامتين مراء

10/ومدرع بالقلب يعرف أن أع واد المشانق بالــرجال تضاء[2]

تعكس لنا هذه الأبيات نخوة العراقيين وجرأتهم في دفاع عن وطنهم بدمهم وروحهم ، حيث أنهم رفضوا الصمت أمام الاحتلال على غرار فئة ضئيلة من العراقيين الذين صمتوا بحجة أنهم يحبون بلادهم لكن خائفين عليها وعلى شعبها .

11/ يمشي كأن الحبـل ميـلاد على قســماته مــن مجده سيماء

12/ ما ضرّ أجســام الكرام قيـودها إن صاحبتها الأنفس الطلقاء

13/ ما دام في الشاهين همــة نفسه فــمكانه أنــى يكـون سمــاء

14/ يإبن العراق وأنت أرض سواده ونخيل(بابل) أنت(والزوراء)

15/ وأنا الذي(حســان) أول غيثــه وجرت على أوراقه (الخنساء)[3]

يظهر التأويل هنا في الشجاعة والقوة الداخلية لدى المواطن العراقي الذي يحمل في قلبه الإصرار والعزيمة لكي يحقق المستحيل رغم قيود الحياة التي لا تؤثر على روحه الحرة

[1] أنس الدغيم،ديوان شعر المنفي قصيدة ،مازلت منتظرا،2008،ص93

[2] المرجع نفسه،ص 93-94

[3] المرجع نفسه،ص94-95

والكريمة إذ أنها تستمر في السعي والتطور بالرغم من العراقيل حتى أنه شبهه بالشاهين الطائر الذي يحلق في سماء فهو يرمز إلى الإرادة والتحمل الموجودة لديه وفخره بتراث وثقافة بلده العراق ثم أراد الشاعر أن يبين لنا جمال شعره مقارنة نفسه بالشعر الحسان والخنساء.

16/ مازال يحكمني البديع ويأسر الشّـ ـعر الجري النـــحو والإملاء
17/ فتـــعال منك إلـــي إن أناملـــي من ألف حرف لم يزرها الماء
18/ مـــازال يـهدم ما بنينا النفط ما زالت تـــجوس بدارنا اللّقطاء
19/ مـــازال مـــن هارون حتى يومنا هذا يـــكيد بـــدجلة الـــدّخلاء
20/ مـــازال باسم الشعب يحكم قاتل ويسود باســـم الامة السّفهاء[1]

نلاحظ أن الشاعر يعبر عن إحباطه والاستعباد الذي يشعر به إذ يشكو من القيود والياس اللذان يحكمان حرية تعبيره وإبداعه، ومناداته لمن يساعده في تحرير كلماته مع استيائه لظروف السياسية والاجتماعية التي تسود بعض الأماكن عن طريق أشخاص فاسدين يستغلون السلطة باسم الشعب والأمة .

21/ مـــازال يـــغتال العراق(المزدكـ ـيُّ) ويستبيح فراته الجبنـــاء
22/ مازالت منتظرا إلى أن جئت يا مطرا فـــكـــل قلوبنـــا ميناء
23/ فاخلع حذاءك أنت بالوادي الذي (موسى) بـــه فعراقنا سيناء
24/ فالطور حيث يكون ربك حاضر ويقوم حر كفـــه بيـــضـــاء
25/ ليضيء من قبس وجوها طالما صنعت مآسيها اليد السوداء[2]

نفهم من تأويلنا لهذه الأبيات أن العراق مازلت تحت حكم الاحتلال باعتبار أن المزدكي هو دعوة يهودية مخالفة لقيم المسلمين وأخلاقهم كما أن الشاعر له أمل في تحرر بلد العراق وربط أمله بابن العراق إذ شبهه بالمطر الذي يحي القلوب ويجعلها ميناء وأيضا بقصة سيدنا

[1] المرجع نفسه،ص 95

[2] المرجع نفسه،ص 95-96

موسى عليه السلام عند التقائه مع الله عز وجل، فكل هذا التشبيه عبارة عن أمل والإيمان بأن العراق ستعود إلى الحياة بعد مأساة السوداء.

26/ يا أيها الزيدي سقفك صغتــه غيما وسقف الخائنين حذاء
27/ ورسمت فوق وجوهنا بيديك اف راحا ويرسم حزننا العملاء
28/ مهما علت قاماتهم فسماؤهــم نعل ومــهما أزبد الغوغاء
29/ سنظل رغـم القيد أحرار فـــلا نامت عيون أهلها جـبناء
30/ وتظل بغداد الخلافة بيت مـــا ..ل غمامنا وتظل سامراء[1]

نؤول من نداء الشاعر لـ (الزيدي) أنه شخصية شهمة وباسلة زرعت الفرح في قلوب العراقين بعد فترة من خيبة أمل على عكس الخونة والعملاء الذين مهما علو أو تسلطوا وحاولوا الإستلاء على وهذه الأرض سيبقون مجرد نعل وستبقى العراق بلد الخلافة ومركز الثقافة والحضارة.

نستنتج من مبدأ التأويل المحلي لقصيدة أنس الدغيم " مازلت منتظراً" قد اشتملت على مبدأين أساسين إلى وهما الفخر بشخصية" الزيدي "والأمل في تحرر العراق وهذا ما أعطى للقصيدة جمالية عالية ودفعها لتحقيق الانسجام الكلي للقصيدة .

3-التغريض:

يعتمد التغريض على العنوان كنقطة أولى وعلاقته بدلالات التي تشير إليه في النص إذ يعتبر مفهوم التغريض ذو علاقة وثيقة مع موضوع الخطاب ومع عنوان النص ، تتجلى العلاقة بين العنوان وموضوع الخطاب في كون الأول تعبيرا ممكنا عن الموضوع[2] ، ويتم في تعريف آخر على البحث " في المقامات عن العناصر المفرضة التي تيسر لنا السبيل إلى إدراك موضوع الخطاب باعتبار أن التغريض كإجراء خطابي يرتبط ارتباط وثيقا مع موضوع الخطاب ومع عنوان النص

[1] المرجع نفسه ،ص96

[2] محمد خطابي لسانيات النصر مدخل إلى إنسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت ط1 1991،ص293

يقدم العنوان وظيفة إدراكية هامة تهيئ المتلقي لبناء تفسير للنص، أو ما يخبر به النص ومن هذا المنطلق يمكن أن يعد العنوان جزء من البنية الكبرى، إذ يساعد على تنشيط الذاكرة وتحفيزها ,ويمنح القارئ فرصة تذكر مضمون النص ,أو استحضار المعرفة المتصلة به[1] معنى هذا أن التغريض من الوسائل الهامة التي تحقق الانسجام في النص وذلك بانطلاق من العنوان باعتباره الركيزة الأساسية في أي نص والعنصر الذي يتحكم في الخطاب إذ يقوم بإزالة اللبس والغموض في ذهن المتلقي مع إحداث توقعات وتأويلات حول ما تتضمنه القصيدة .

يكمن التغريض في قصيدة أنس الدغيم من خلال العنوان مازلت منتظرا وذلك لشد انتباه القارئ، وإحداث تساؤلات في ذهنه مما يدفعه إلى قراءة .هذه القصيدة والكشف عن مضمونها المتمثل في ابن العراق الذي صفع بوش الابن بحذائه من أجل قضية بلاده، ويتضح ذلك التغريض في قوله :

1/أطلــق يديك فكلــهم جبــناء وقلوبهم مــن رميتيك هــواء
2/حرّر بحور الشّعر من حيتانها وأكتــب لنا فــجميعــــنا قرّاء
3/ أطلقها للشرق إن الغرب لم يدرك مداك وما درى الغرباء
4/أن الزّنابق في يديك عواصف سلمت يداك ويسلــم الشرفاء
5/والرّفدان إذا إستبدا فارتقى في كل جذع من عراقك ماء[2]

تم التغريض المتحدث عنه في هذه القصيدة بواسطة أفعال الأمر (أطلق ,حرر ,أكتب) التي وجهها الشاعر إلى ابن العراق للقيام بأفعال معينة تبرز قوته مما أعطى للقصيدة طابعا ملهما ,كما أشار إليه من خلال ضمائر المخاطب المتصلة مثل (يديك ,عراقك ...)لتوجيه الخطاب مباشر إليه باعتباره الركيزة الأساسية في سياق الموضوع لأنه مذكور في بوابة هذه القصيدة أي عنوانها .

14/ يإبن العراق وأنت أرض سواده ونخيل(بابل) أنت(والزوراء)

[1] ليندة قياس،لسانيات النص النظرية والتطبيق مقامات الهمذاي أنموذجا،عبد الوهاب شعلان،مكتبة الأداب،مصر ،ط1430،1هـ ، 2009م،ج1،ص157

[2] أنس الدغيم،ديوان شعر المنفي قصيدة ،مازلت منتظرا،2008،ص93

***

17/ فتـــعال منك إلـــى إن أنا ملـــي من ألف حرف لم يزرها الماء

***

22/ مازالت منتظرا إلى أن جنت يـــا مطرا فـكـــل قلوبنـــا مينـــاء

23/ فاخلع حذاءك أنت بالوادي الذي (موسى) به فعراقـــنا سينـــاء

***

26/ يا أيها الزيدي سقفـــــك صغته غيما وسقـــف الخائنين حـــذاء

27/ ورسمت فوق وجوهنا بيديك اف ـراحا ويرسم حزننا العـــــملاء[1]

تم الكشف في هذه الأبيات عن العنصر المعرض لها ألا وهو ابن العراق حيث كان غامضا في العنوان وذلك بواسطة أداة النداء" يا " لبيان فخره به كما نجده كرر الضمير المتصل المخاطب "أنت " للتأكيد عن مخاطبته لابن العراق ونلاحظ كذلك أنه أعاد ذكر العنوان في إحدى هذه الأبيات لربط أول النص بمنتهاه ولتبيين للمتلقي أنه الشخص المقصود فعلا في هذه القصيدة إذ أثار أضواء الفرح قلب الشعب العراقي بعد أن كان يسوده الظلام والمأساة .

لعب التغريض دورًا هاما في القصيدة مازلت منتظرا " إذ يحوم حول الفكرة العامة التي اندمجت أبياتها عن بؤرة واحدة وهي ابن العراق (الزيدي) حيث كان العنوان الذي ذكره قبل الغوص في تفاصيل القصيدة العامل الأساسي الذي ساهم في الانسجام ، فكان بمثابة البوابة الرئيسية له أما بالنسبة لربطه بين العنوان والأفكار الفرعية الدالة عليه ، فقد استعمل الضمائر والأفعال التي أضافت عليها جمالية الانسجام .

4-المناسبة :

يساهم علم المناسبات في عملية انسجام النصوص حيث ذهب مصطفى شعبان عبد الحميد إلى تعريفه على أن المناسبة إذا تعمل على ربط الكلام بعضه ببعض من جهة

[1] المرجع نفسه، ص 94-95-96

الألفاظ أو المعاني أو من جهتهما جميعا بحيث لا نستطيع أن نستبدل أجزاء أخرى من الكلام بأجزائه الموجودة فيه أو تتغير وضعه الذي جاء عليه وان حدث ذلك تنافر الكلام شكلا ومعنى "[1] أي أن هذا العلم له خاصية ترابط النصي الذي بحيث يعمل على توافق الألفاظ بعضها ببعض ليشكل لنا سياق متناغم ومناسب مع مضمونه.

وهذا ما وجد في قصيدتنا مازلت منتظرا : " فمناسبة ضرب الصحفي منتظر الزيدي بوش الابن بالحذاء أثناء المؤتمر الصحفي الذي انعقد في بغداد عاصمة العراق هي التي دفعت أنها أنس الدغيم لنظم قصيدة " مازلت منتظر " ، حيث جاءت مناسبة القصيدة ممزوجة بين الفخر والرثاء إذ نجد الشاعر يعبر من جهة عن فخره واعتزازه بابن العراق أي الزيدي على شجاعته وجرأته وبطولته التي حيرت الجبناء وبعثت في نفوس الاحتلال رصاصة الذكر والخوف لأن ابن العراق مثل كل الشعب العراقي على أنه قوي وصنديد لا يعرف معنى الخوف . ومن جهة أخرى تحشر الدغيم على حال بلاد العراق وشعبها وكذا على الأشخاص الذين باعوا قضية بلادهم ولم يبدوا أي ردت فعل على عكس ذلك فقد تعاونوا مع الاحتلال ضد بلادهم وشعبهم.

أما بخصوص الألفاظ التي تناسبت مع موضوع القصيدة فنجد الألفاظ المتعلقة بالزيدي (حرر، مداك عراقك ,يا ابن العراق, مازلت منتظرا ، رسمت) وغيرها من الكلمات التي تشير على هذا البطل وبالنسبة للألفاظ المتعلقة بالاحتلال (الجبناء ,اليد السوداء، السفهاء, الدخلاء ,اللقطاء)...إلخ.

نلاحظ أن هذه الأداة حققت الانسجام في القصيدة من خلال ربط بين غرضين شعر بين مما أدى إلى ترابط ألفاظ السياق وتناسبها مع بعضها وهذا ما يسهل عملية الاستيعاب وفهم المتلقي حول مناسبة نظم هذه القصيدة.

[1] المصطفى شعبان عبد الحميد المناسبة فى القرآن ، در الله لغوية للعلاقة بين اللفظ والسياق اللغوي ، المكتب الجامعي الحديث الأسكندرية ، ط1 ،2007،ص37 .

5-البنية الكلية:

تعد البنية الكلية عصارة مضمون البنيات الصغرى الواردة في النص فالبنية الكلية يتوصل إليها عن طريق عمليات أساسها الحذف والاختزال إذ يتم فيها حذف الموضوعات الثانوية ودمج أخرى في عموميات ، أما عمليات موضوع الخطاب فيستخلص من خلال مسح للجمل التي تخص هذا الموضوع في النسا موضوع الدراسة"[1] .

معنى هذا **أن القارئ** يستنتج البنية الكلية للنص من خلال القيام بعملية اختزالية يتخلى من خلالها عن كل العناصر الزائدة لكي يتوصل إلى فكرة عاملة لمضمون السياق وفي تعريف أخر لفان ديك يحاول إقناعنا بوجود بنية كلية في الخطاب يحاول البحث عن بنيات لغوية عبرها تتجلى البنيات الكلية .وأول بنية على ذلك ردود فعل القارئ أو المستمع المعبرة عن عدم قبوله لمتتالية ما أو خطاب مالأنه يفتقر إلى بنية كلية تجمع شتاته، ومن ردود الفعل هذه عن أي شيء تتحدث؟

وليس لما قلته أو(كتبته) أي معنى الخ، فالبنية الأولى هي أن مجموعة المتتاليات التي ليست لديها بنية كلية تعتبر غير مقبولة في السياقات التواصلية

أ- **عملية الحذف** :وتندرج تحتها قاعدة عدد إمكان حذف قضية تفترضها قضية لاحقة .

ب-عملية حذف المعلومات المكونة لإطار أو مفهوم ما : بمعنى أنها(المعلومات)تعين أسبابا ونتائج وأحداثا عادية أو متوقعة الخ.

جـ - عملية التعميم البسيط: وهي تتعلق أيضا بحذف المعلومات ,لكن المعلومات الأساسية.[2]

---

[1] نورة سوفي،الإتساق والإنسجام في ديوان إخضاءات في أذن صاحبة الجلالة لطابق ثابت إشراف صالح لحلوحي،مذكرة شهادة ماستر،كلية الآداب واللغة العربية،جامعة محمد خيضر ،بسكرة،2015،2016،ص75

[2] محمد خطابي لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت ،ط1 1991،ص 44-45.

ينطوي هذا الكلام على أن البنية الكلية هي أهدر مرحلة من مراحل إنسجام النص بحيث تدرك من خلالها فهم النص من عدمه ولكي نقوم بتحديثها يمر العقل البشري بـ ثلاثة عمليات عملية الحذف التي يتخلى القارئ فيها عن كل الأفكار الثانوية والعملية الثانية مشابهة لها بتقريب أما بنسبة للعملية التعميم فتلجئ إلى وقوف عند الأفكار الأساسية والرئيسية التي من خلالها نستطيع إخراج البنية الكبرى لذلك النص.

وبهذا ستقوم باستخلاص الموضوع الرئيسي لقصيدة مازلت منتظرا ."التي تتألف من ثلاثين بيتا حيث يمكن تجزئتها إلى مقاطع كل مقطع يضم فكرة جزئية معينة ثم نقوم بتعميم البنية الكلية لهذه الأفكار إذ سنفتتح هذه الدراسة بالمقطع الأول الذي يمتد من البيت الاول إلى البيت .الخامس :

1/أطلـق يديـك فكلـهم جبنـاء وقلوبهـم مـن رميتيك هـواء
2/حرّر بحور الشّعر من حيتانها وأكتـب لنا فـجميعـنا قـرّاء
3/ أطلقهما للشرق إن الغرب لـم يدرك مداك وما درى الغرباء
4/أن الزّنابق في يديك عواصف سلمت يداك ويسلـم الشرفاء
5/والرّافـدان إذا استبدا فارتقـى في كل جذع من عراقك ماء[1]

يمكن تحديد البنية الصغرى لهذا المقطع الشعري من خلال حذف كل الألفاظ الزائدة وكذلك ملاحظتنا بأن الشاعر خاطب المتلقي بأسلوب أمر غرضه التشجيع وبهذا تكون الفكرة الأساسية هي مخاطبة الشاعر وتشجيعه لابن العراق الإبراز واشتهار قدراته أمام الأعداء .

وبالنسبة للمقطع الثاني الذي يبتدئ من البيت السادس إلى البيت الحادية عشر(11) يمكن تحديد بنيته من خلال قوله :

6/والواقفون على عظام شموخهم والرافضون بـ(لائهم) و(اللاّء)
7/ ويد تقاتل كي تعيش قصـيدة فـوق الشفاه ويـولد الشعراء
8/ ودم يهاجر في ضمير ترابـه لـيعود نـهرا ماؤه شـهداء
9/و مفخخ بالـحب يـعلن حبه وطنا وحب الصـامتين مراء

[1] المرجع نفسه،،ص93.

10/ومدرع بالقلب يعرف أن أع واد المشانق بالــرجال تضاء
11/ يمشي كأن الحبل ميلاد على قســـماته مــن مجده سيماء
12/ ما ضرّ أجسام الكرام قيودها إن صاحبتها الأنفس الطلقاء[1]

نلاحظ من خلال هذه الأبيات أن الشاعر ذكر لنا بعض العبارات التي تدل على الطرق التي استهان بها هذا الشعب في تحرير بلاده ومنها (دم يهاجر،يد تقاتل، ومدرع بالقلب ، الرافضون) بحيث ينطوي هذا المقطع تحت فكرة تبيان الشاعر جهود العراقيين وشهامتهم إذ وقفوا كالجدار في وجه المستعمر وضحوا بالنفس والنفيس من أجل حرية بلادهم.

يمكن تحديد المقطع الثالث من البيت الثالث عشر(13) إلى البيت السابع عشر(17) لأنه ينطوي تحت معلومة واحدة إذ يقول فيه :

13/ ما دام في الشاهين همة نفســه فــمكانه أنــى يكــون سمــاء
14/ يإبن العراق وأنت أرض ســواده ونخيل(بابل) أنت(والزوراء)
15/ وأنا الــذي(حســان) أول غيثه وجرت على أوراقه (الخنساء)
16/ مازال يحكمني البديع ويأسر الشّـ ـعر الجري النـــحو والإمــلاء
17/ فتــعال منك إلــى إن أنــا ملــي من ألف حرف لم يزرها الماء[2]

يتبين لنا من هذه الأبيات أن الشاعر اعتمد على الصور البيانية وأسلوب المقارنة حيث نجده شبه قوة ابن العراق وحريته بطائر الشاهين كما شبه شعره بالشعر الحسان والخنساء ، وعلى هذا يمكن تحديد البنية الصغرى لهذا المقطع على أن ابن العراق كان سببا في إحياء كتابة الشعر لدى الشاعر أن جفت قصائده من المواضيع.

أما بخصوص المقطع الرابع فيستهله الشاعر بالبيت الثامن عشر (18) إلى غاية البيت الواحد وعشرون (21)من خلال قوله:

18/ مــازال يــهدم ما بنينا النفط ما زالت تــجوس بدارنا اللّقطاء
19/ مــازال مــن هارون حتى يومنا هذا يــكيد بــدجلة الــدّخلاء
20/ مــازال باسم الشعب يحكم قاتل ويسود باســم الامة السّفهــاء

[1] المرجع نفسه،ص 93-94

[2] المرجع نفسه،ص94-95

21/ مــازال يــغتال العراق(المزدكـــ يٌ) ويستبيح فراته الجبنـــاء [1]

نجد الشاعر في هذه الأبيات يعبر عن الاستمرارية للمشاكل والتحديات التي تواجه البلاد من خلال تكراره للفظ (مازال) إذ يشير إلى الفساد والعنف الذي لا يزال موجود وقد غاص في البنية الاجتماعية والاقتصادية والتآمر والمؤامرات التي تستهدف العراق المتمثلة في ألفاظ (يهدم ،يغتال ، يكيد ،يسود يستبيح) فَحِينَ ننظر إلى هذه الألفاظ فإننا نعمم المقطع الرابع تحت البنية الصغرى إذ هي المشاكل التي تواجهها العراق والغضب والاستياء الذي يشعر به الشاعر تجاه هذه الأمور .

في حين نجد المقطع الخامس يمتد من البيت الثاني وعشرون (22) إلى البيت السابع وعشرون (27) في قوله:

22/ مازالت منتظرا إلى أن جئت يـــا مطرا فــكل قلوبنـــا ميناء
23/ فاخلع حذاءك أنت بالوادي الـذي (موسى) به فعراقنا سيناء
24/ فالطور حيث يكون ربك حاضـر ويقوم حر كفه بيضاء
25/ ليضيء من قبس وجوها طالمـا صنعت مآسيها اليد السوداء
26/ يا أيها الزيدي سقفك صغـتـه غيما وسقف الخائنين حذاء
27/ ورسمت فوق وجوهنا بيديك افـ راحا ويرسم حزننا العملاء[2]

يرتسم في ذهننا من القراءة الأولى لهذا المقطع أنه عبارة عن الأمل المرتبط بإبن العراق خاصة إذ روجه على أنه المطر الجالب للسعادة الذي يأتي بعد الجفاف والفقدان للأمل . كما شبه العراق بالبلاد المقدسة من خلال ذكره لـ(موسى, اللهة ,الطور) وأيضا ندائه بشخصية الحقيقية(الزيدي) التي تسهل لنا في استخلاص البنية الصغرى المتمثلة في الإلهام بالأمل والتفاؤل الذي غرسته هذه الشخصية في نفوس أبناء وطنه أن المقطع الأخير تمثله الأبيات (30.29.28)في قوله الشاعر:

[1] المرجع نفسه،ص 95
[2] المجع نفسه،ص 95-96

28/ مهما علت قاماتهم فسماؤهم نعل ومـهما أزبد الغوغاء

29/ سنظل رغم القيد أحرار فلا نامت عيون أهلها جـبناء

30/ وتظل بغداد الخلافة بيت ما ..ل غمامنا وتظل سامراء[1]

تكمن البنية الصغرى لهذا المقطع في الحرية والاستقلال رغم وجود القيود والتحديات، وعدم الانحناء والانصياع لأولئك الذين يتعاظمون أنفسهم ويتفاخرون بأقوالهم وبغض النظر عن قوتهم وتكبرهم إلى أنهم لا يملكون أي قيمة حقيقية ,كما يذكرنا بأهمية بغداد والسمراء في تاريخ العراق وثقافتها والغاية من ذلك الثبات والتمسك بالقيم والتراث رغم الصعاب.

ولتوضيح مضمون القصيدة أكثر قمنا بإعداد مخططين الأول المتمثل في أزمنه القصيدة والثاني محاور القصيدة :

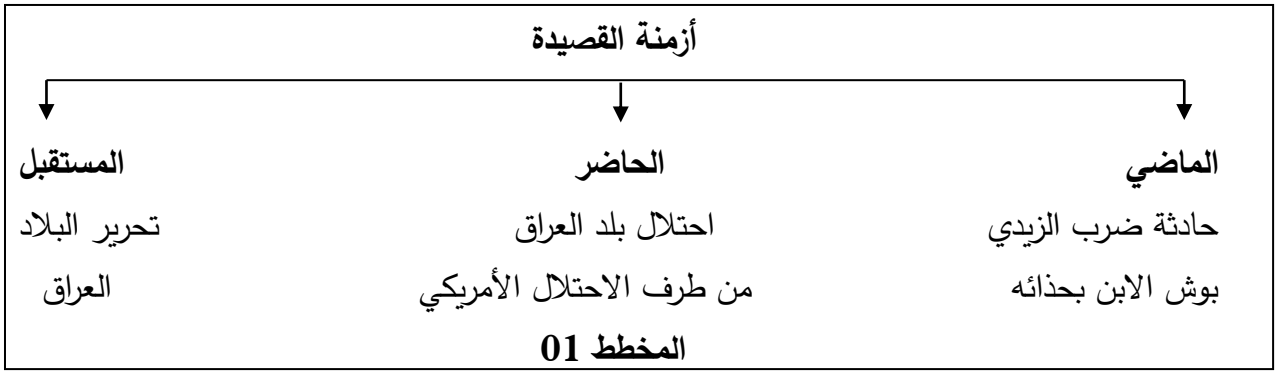

المخطط 01

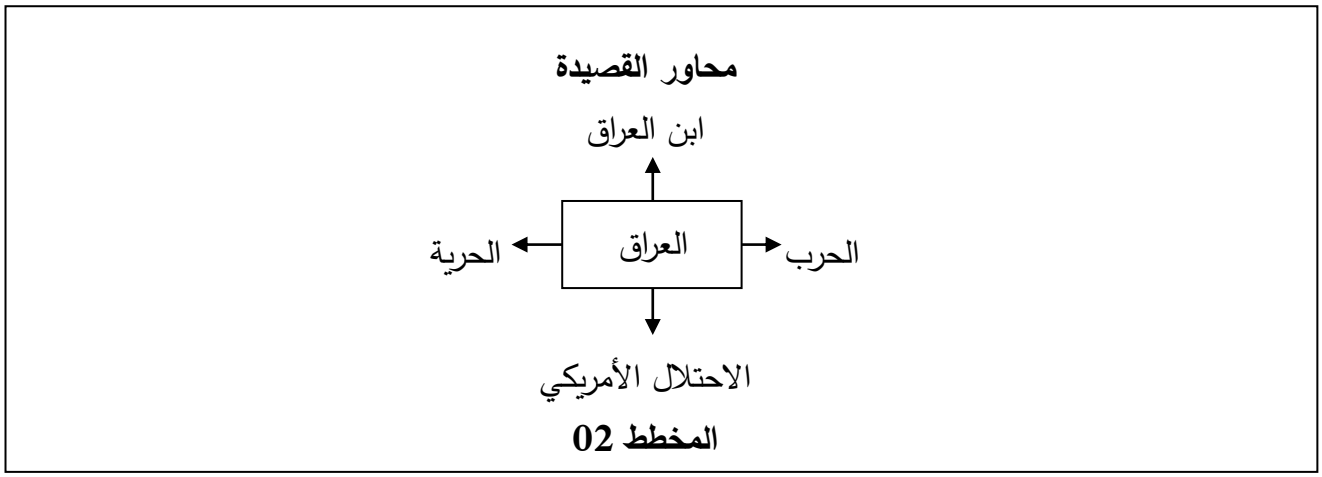

المخطط 02

[1] المرجع نفسه ،ص96

استنادا على ما سبق ذكره من البنيات الصغرى التي احتوت عليها القصيدة من خلال تقسيمها المقاطع يتبين لنا أن أنس الدغيم وفق في ترتيب الأفكار منطقيا بحيث جعل القصيدة كتلة متماسكة في أفكارها، وعليه يمكن تعميم بنيتها الكلية من خلال حذف كل العناصر الثانوية على أنها حادثة ضرب الزيدي بوش الابن بالحذاء أدت إلى إيقاظ العراقيين بعد سهوة من السكوت والخوف وإبراز شجاعته ن ليدافعوا عن وطنهم ضد العدو والمستعمر مما أحيا في نفوس أمل الحرية.

خلاصة عامة للفصل :

نستنتج من خلال دراستنا لآلية الانسجام في قصيدة" ما زلت منتظراً " أن أدواتها تنفرد بين ما هو دلالي وما هو تداولي.

فالآليات الدلالية تتمثل في مبدأ التأويل المحلي الذي استطعنا من خلاله فهم وتأويل مضمون السياق والتغريض الذي يرتبط بالبوابة الأولى وهي العنوان وكذلك المناسبة التي سهلت لنا معرفة أسباب تأليف هذه القصيدة وبخصوص البنية الكلية مهدت لنا الطريق للكشف عن الفكرة العامة التي تضمها أبيات القصيدة أما بالنسبة للآليات التداولية فتمثلت في السياق الذي ارتبط بالجوانب الخارجية للقصيدة وهذا ما أدى إلى تحقيق الانسجام الكلي لها .

الخاتمة

نحمد الباري ونشكره على فضله ونعمته ورحمته ها نحن نخط بأقلامنا من الخطوط الأخيرة لهذا البحث الذي يعد رحلة كبيرة من الجهد والتعب والسهر أما بعد الخاتمة ليست هي النهاية وإنما البداية لبحوث أخرى وماهي إلا نتائج مجموعة من التطورات ومفاهيم لأفكار تمت دراستها لذا حاولنا من خلال دراستنا لقصيدة "مازلت منتظرا" لأنس الدغيم أن نلجئ إلى باطن النص والكشف عن خفاياه الجمالية وذلك بالتطرق إلى أدوات الاتساق والانسجام وبيان مبادئها وجوانبها وبهذا سنعرض مجموعة من النتائج المؤخرة التي توصلنا إليها في هذه الدراسة.

تعكس لنا قصيدة "مازلت منتظرا" بكل وسائلها الفنية والشكلية حالة الشاعر وألمه على بلاد العراق وهذا ما أتضح لنا من خلال أغراضها المتعددة ومعاييرها النصية ما جعلها متسقة ومنسجمة.

الإحالة كانت لها الحصة الأكبر في أبيات القصيدة على غرار الباقي الأدوات كما وظفت بكل أنواعها وذلك لما لها من دور فعال في تحقيق الترابط النصي.

أسهم الاستبدال والحذف بأنواعها في شد انتباه التلقي وكذا الاقتصاد في استعمال اللغة إذ نجد الاستبدال سمح لنا بتغيير مفردة بأخرى تنتمي إلى نفس حقلها الدلالي أما الحذف إسقاط مفردات من أجل تجنب التكرار.

أسهم الوصل في الربط بين المفردات وأبيات القصيدة وذلك من خلال أدواته المتنوعة التي يزدهر بها مما أنتج لنا القصيدة متماسكة ومنسجمة .

استخدم الشاعر الاتساق المعجمي المتمثل في التكرار والتضام إذ أدى التكرار إلى مشاركة الشاعر أحاسيسه كونه يجذب حاسة السمع والبصر لدى المتلقي كما لا نغفل عن التضاد والجزء من الكل اللذان يعدان ضربا من أنواع البديع الذي يوظف جودة الشعر وزينة تزين بها القصيدة.

إذا استطاعت عناصر الاتساق تحقيق الترابط النصي فإن آليات الإنسجام المتمثلة في (السياق–مبدأ التنازل المحلي–التفويض–المناسبة–البنية الكلية) حققت التماسك النصي.

السياق يلعب دورا حاسما في تحقيق الانسجام والتواصل الفعال في النصوص إذ من خلاله تم التعرف على الظروف الخارجية المحيطة بالقصيدة.

الهدف من توظيف أنس الدغيم لمبدأ التأويل المحلي هو جعل القارئ يتقيد مفهوم بالسياق الذي عليه النص والغوص في القصيدة ليفك شفراتها.

يعد التغريض مفتاحا للقصيدة لأنه يتعلق بعنوان القصيدة كنقطة أولى أي بمفهومها العام وهذا ما أضاف إليها جمالية الانسجام.

عملت المناسبة على الكشف عن العوامل والدوافع التي جعلت الشاعر يقوم بتأليف قصيدة "مازات منتظرا".

البنية الكلية تساعد المتلقي على الإلهام بمضمون النص في فكرة معينة تكون نتيجة بنيات صغرى وذلك بغية بناء انسجام القصيدة ,في النهاية يتبين أن الاتساق والانسجام هما عنصران أساسيان في أي عمل أدبي سواء كان ذلك في الأفكار أو الأسلوب أو الهيكل إذ يساهمان في التوافق والتناغم بين العناصر المختلفة في النص.

وفي الختام لعل الله تعالى قد وفقنا في هذه المذكرة فإن أخطأنا فمن أنفسنا وإن وفقنا فمن الله عز وجل كما نأمل أن نكون قد أعطينا ولو لمحة بسيطة عن آليات الاتساق والانسجام التي وظفها أنس الدغيم في قصيدة "مازلت منتظرا" وبهذا العمل نكون قد كشفنا حجابا كان مسدلا أو على الأقل أننا أثرنا الانتباه إليه.

تم بعون الله.

الملحق

1. تعريف الشاعر:

ولد إبراهيم أنس الدغيم يوم 13 شعبان 1399 / 8 يوليو 1979 في بلدة جرجناز بمنطقة معرة النعمان بمحافظة آداب ونشأ في عائلة فلاحية متوسطة الحال تتألف من 14 فردا درس في مدارس بلدته ثم دخل كلية الهندسة المدنية في جامعة دمشق ولكنه لم يكمل دراسته فكان يحضر في كليتي الشريعة والآداب أكثر من كلية الهندسة فاستكمال دراسته العالية في الأردن مذ 2004 حيث حصل على شهادة البكالوريوس في الصيدلة من جامعة فيلادلفيا سنة 2008 بعد تخرجه عاد إلى وطنه وعمل في الصيدلة لمدة سنتين ونصف ثم التحق بالقوات المسلحة السورية تحت الخدمة الإجبارية وكان برتبة ملازم وبدأت خدمته مطلع عام 2011 ثم انشق عن الجيش في الشهر العاشر من العام ذاته أثناء الأزمة السورية وعاد إلى قريته وهو رئيس الهيئة التأسيسية لنقابة صيدلة سوريا وأحد النشطاء في الانترنت داعمي الثورة السورية أما بالنسبة عن حياته الشخصية فهو مسلم ومتزوج وأب لثلاث أولاد ويقيم في تركيا لاجئا منذ 2015 وبخصوص مهنته الأدبية بدأ نظم الشعر في المرحلة الثانوية من دراسته وخاصة في أدب السياسة نشر مقالاته وقصائده في العديد من المواقع العربية وفي بداياته شارك في مهرجان لقاء الأجيال الأدبي الأول الشعر والقصة القصيرة بحلب سنة 2011 فحصل على المركز الأول من الجيل الثالث عن قصيدته أنس نامة ثم شارك في العديد من المهرجان الداخلية والدولية وعمل أيضا مسؤولا لبعض المهرجنات الأدبية وفي لجنة تحكيم المسابقات الشعرية وهو عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية في أغسطس 2015 جرت مساجلة شعرية بينه وبين ضاحي خلفان أما عن شعره صدر ديوانه الأول بعنوان "حروف أمام النار" سنة 2002 ثم الثاني "المنفى" في 2017 صرح بانه قرأ دواوين الشعراء الكبار منهم المتنبي وأبي تمام من القدامى ومن الشعراء المحدثين محمد نهدي الجواهري وأحمد شوقي وأبو قاسم الشابي .... ويعتبر نفسه متأثرا بالثورات تأثر بالشاعر محمد إقبال في ديوانه "المنفى" وفيه عكس ألام لا جئوا الحرب

الأهلية السورية في تركيا ومزج فيه بين الهجرة والألم وفي ديوان المنفى دخل القضايا الإنسانية المتعلقة بالحرب الاهلية السورية لكن قصيدته المسمى المنفى طفت على الباقي حتى أطلق عليها اسم ديوانه وبالنسبة لكتبه فمنها "100 لافتة للحرية" دار إتقان للنشر والتوزيع 2020 و"100 لافتة للحياة" دار الأصول العلمية 2020 و"سكر من الحجاز " دار الأصالة 2020 و"المجالس" دار الأصالة 2021[1]

2. ملخص عام حول القصيدة:

تنتمي قصيدة "مازلت منتظرا " إلى الشعر السياسي باعتباره لون شعري يتناول قضايا سياسية منها الاستعمار والتملك وهذا هو فحوى القصيدة حيث نجد الشاعر نظمها لافتخاره بالصحفي منتظرا الزيدي الذي عبر عن غضبه في مؤتمر صحفي ببغداد بتصويب فردتي حذائه نحو الرئيس الأمريكي بوش هذه الحادثة أثارت ضجة ولفت اهتمام واسع من قبل الصحافة كما حضي الزيدي بتأييد الرأي العام العربي حيث اعتبروا حذاءه رمزا للكرامة وهذا ما دفع أنس الدغيم لتأليف أبيات يعبر من خلالها عن امتنانه وعزته بهذا الرجل الشهم الذي استطاع أن يبن للعالم رجولة العراقيين كما أراد الدغيم بواسطة هذه القصيدة فضح سياسة الاحتلال الأمريكي وكشف جرائمه إضافة على ذلك الدعوة إلى الثورة والتحرر إذ نجد أنه مزج فيها بين غرضين شعريين أولهما الفخر وذلك عن طريق افتخاره ابن العراق أي الزيدي أما الفرض الثاني فهو الرثاء لأنه عبر عن حزنه على خذلان بعض العراقيين لبلدهم وكذا حزنه على الدمار الذي تسبب فيه المستعمر لهذا البلد أما بخصوص النزعات كانت متعددة حيث تنوعت بين القومية باعتبار الشاعر من سوريا ويدافع عن قضية من البلد المجاور أي العراق كما نجد النزعة التحررية التي تظهر لنا من خلال توظيف أفعال الأمر الدالة على التحرر وبالنسبة للنزعة الدينية فنرى أن أنس الدغيم عكس الضوء على بعض

[1] أنس الدغيم 14 مارس 2024 الساعة 16:05 أنس الدغيم ar.wikipedia.org

القصص الدينية كقصة سيدنا موسى في جبل الطور اما فيما يتعلق بالعاطفة فكانت تتراوح بين عاطفة الفخر وكذا عاطفة الغضب المتعلقة بالخائنين والعملاء والدخلاء.

ما زِلتَ منتَظَراً

إلى ابن العراق الذي صفع بوش الابن بحذائه

أطلـقْ يديـكَ فـكلُّهم جبنـاءُ
وقلوبُهـم مـن رَمْيَتَيْـكَ هـواءُ
حَـرِّرْ بحورَ الشّـعر من حيتـانها
واكـتب لنـا فجميعُنا قُـرّاءُ
أطـلقْهما للشّـرقِ إنّ الغـربَ لم
يدركْ مـداكَ ومـا درى الـغرباءُ
أنّ الزّنابقَ في يديـكَ عواصـفٌ
سَلمتْ يداكَ ويسـلمُ الـشّرفاءُ
والـرّافدانِ إذا استبدّا فـارتقى
في كلّ جِذعٍ من عراقكَ مـاءُ
والواقفون على عظام شموخهم
والـرّافضون بـ(لائهم) و (الـلاءُ)

ماذا أنتظر؟

ويَدٌ تقاتلُ كي تعيشَ قصيدةٌ
فوقَ الشّفاه ويولَدَ الشّعراءُ

ودمٌ يهاجرُ في ضمير ترابهِ
ليعودَ نهراً ماؤُهُ شهداءُ

ومُفَخَّخٌ بالحبِّ يُعلنُ حبَّهُ
وطناً وحبُّ الصامتينَ مِراءُ

ومُدرّعٌ بالقلبِ يعرفُ أنّ أعـ
ـوادَ المشانقِ بالرِّجالِ تُضاءُ

يمشي كأنّ الحبلَ ميلادٌ على
قسَماته من مجدهِ سِيماءُ

ما ضرَّ أجسامَ الكرامِ قيودُها
إنْ صاحبتها الأنفسُ الطُّلقاءُ

مادام في الشّاهين همّةُ نفسهِ
فمكانُهُ أنّى يكونُ سماءُ

يا بنَ العراق وأنت أرضُ سوادهِ
ونخيلُ (بابلَ) أنت و(الزّوراءُ)

وأنا الذي (حسّانُ) أوّلُ غـيثهِ
وجـرتْ على أوراقِـهِ (الخنسـاءُ)

مـازالَ يحكمني البديعُ ويأسرُ الشِّـ
ـعرَ الجريءَ النّحوُ والإمـلاءُ

فتعـالَ منـكَ إليَّ إنّ أنامـلي
مِن ألـفِ حـرفٍ لم يـزرْها المـاءُ

مـازالَ يهدمُ ما بنينا الـنِّفطُ مـا
زالـتْ تجـوسُ بدارنـا اللّـقطاءُ

مازالَ مـن (هارونَ) حـتّى يومنا
هـذا يكـيدُ بدجـلةَ الدّخـلاءُ

مـازال باسم الشّعبِ يحكمُ قاتلٌ
ويسـودُ باسـمِ الأمّـةِ السّـفهاءُ

مازالَ يغتـالُ الـعراقَ (المَزدَكِـ
ـيُّ) ويستبيـحُ فـراتَهُ الجـبناءُ

مازلتَ (منتَظَراً) إلى أن جئتَ يا
مطـراً فـكلُّ قلوبنـا مـيناءُ

فاخلعْ حذاءَكَ أنت بالوادي الذي
(موسى) بـهِ فَـعِراقُنا سـيناءُ

فالطّورُ حيثُ يكونُ ربُّكَ حاضراً
ويقــومُ حُــرٌّ كــفُّهُ بيضــاءُ

ليضيءَ من قَبَسٍ وجـوهاً طـالما
صنعتْ مآسـيها اليـدُ الـسّوداءُ

يا أيّها (الزّيديُّ) سـقفُكَ صُـغتَهُ
غـيماً وسـقفُ الخـائنينَ حِـذاءُ

ورسـمتَ فوقَ وجوهنا بيديكَ أفـ
ـراحاً ويرسـمُ حـزنَنا الـعملاءُ

مهمـا علَـتْ قاماتُهـم فسـماؤُهمْ
نعـلٌ ومهمـا أزبـدَ الـغوغاءُ

سـنظلُّ رغمَ القـيد أحـراراً فـلا
نامـتْ عـيونٌ أهـلُها جُـبناءُ

وتظلُّ (بغـدادُ) الخلافةِ بيتَ ما
...لِ غمامنـا وتظلُّ (سامُرّاءُ)

2008

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- **<u>المعاجم</u>**

1-إبراهيم مصطفى وآخرون، 1425هـ /2004 م، *المعجم الوسيط*، مصر :مكتبة شروق الدولية، ط4.

2-ابن منظور، 1994 *لسان العرب (مادة وسق)*، بيروت :دار الفكر للنشر والتوزيع، مج 4 .

3- آزوالد ديكور، جان ماري سشايفر .*القاموس الجديد لعلوم اللسان* .المركز الثقافي العربي، د.ط.

4-معجم اللغة العربية , (2011) ,*المعجم الوسيط* ,مصر :مكتبة الشروق الدولية، ط5

- **<u>الكتب والدواوين</u>**

1-أنس الدغيم .(2008) .*قصيدة مازلت منتظرا* .ديوان الشعر المنفى.

2-أحمد عفيفي .(2001) .*نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي* .القاهرة :مكتبة زهراء الشرق، ط1.

3-أحمد مختار عمر .(1998) .*علم الدلالة* .القاهرة :عالم الكتب، د.ط.

4-برهان الدين البقاعي .(1971) .*نظم الدور في تناسب الآليات والسور* .بيروت :دار العلمية، د.ط.

5-الزكرشي .(1957) .*البرهان وعلوم القرآن* .القاهرة :مكتبة دار التراث، ج3.

6-الزاوي بغوارة .(2005) .*فلسفة واللغة* .بيروت بلبنان :نقد "المنعطف اللغوي "في الفلسفة المعاصرة.

7-عمر أبو خرمة1435هـ /2004 م .*نحو النص نقد النظرية....وبناء أخرى* .الاردن : عالم الكتب الحديث، د.ط.

8-عبد القادر الجرجاني .*دلائل الإعجاز* .القاهرة :مكتبة الغاتبي، د.ط.

9-ليندة قياس، عبد الوهاب شعلان1430هـ / 2009م .*لسانيات النص النظرية والتطبيق مقامات الهمذاي أ نموذجا* .مصر :مكتبة الآداب.

10- محمد خطابي .(1991) .*لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب* . بيروت :المركز الثقافي العربي، ط.1

11- محمد الأخضر الصبحي .(2008) .*مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية* .الجزائر :الدار العربية للعلوم.

12- محمد الشاوش1421 هـ /2001م .*أصول تحليل الخطاب في نظرية النحوية العربية تأسيس "نحو النص* ."تونس :المؤسسة العربية للتوزيع.

13- مناع القطاع .*مباحث في علوم القرآن* .القاهرة :مكتبة وهبة، ط.7

14- نعمان بوقرة .(2008) .*مدخل إلى تحليل اللساني للخطاب الشعري* .الأردن : عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

15- نعمان بوقرة .(2009) .*المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب* .عمان -الأردن :عالم الكتب الحديث، ط.1

16- نازك الملائكة .(1978) .*قضايا الشعر المعاصر* .بيروت :دار العلم للملايين.

- **المذكرات**

1-سوداني عبد الحق .(2009-2008) .*أدوات الاتساق وآليات الانسجام في قصيدة الهمزية النبوية لأحمد شوقي* .باتنة :جامعة الحاج لخضر.

2-غنية لوصيف .(2009-2008) .*الاتساق والانسجام في قصيدة الظل العالي لمحمود درويش* .بويرة :جامعة العقيد أكلي محند أولحاج.

3-مصطفى زماش .(2014/2015) .*الإحالة في ديوان الجزائر لسليمان العيسى دراسة نصية* .بسكرة :جامعة محمد خيضر.

4-محمود سليمان حسين الهواوشة .(2008) .*أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف* .الأردن :كلية اللغة العربية وآدابها جامعة مؤتة عمادة الدراسات العليا.

5-نورة سوفي .(2016-2015) .*الاتساق والانسجام في ديوان إخضاءات في أذن صاحبة الجلالة لطابق ثابت* .بسكرة :كلية الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر.

- **المجلات**

1-إيمان عبد الجابر علام .(2002) .آليات الاتسالق المعجمي وأثرها في ترابط النص النثري قصة أنت اسمك إيه نموذجا .*مجلة كلية الآداب* .

2-حمودي السعيد ,2012) .فيفري .(23 -22الانسجام والتساق النصي المفهوم والأشكال .*مجلة الأثر* .

3-شريفة بلحوت .(2012) .*مجلة الأثر* .

4-محمد بدر القناعي .(2021) .الاتساق والانسجام في الشعر الامري)نص للفرزدق أ نموذجا (مقاربة لسانية نصية.

- **المواقع الإلكترونية**

http://www.aljazeera.net.

http:// www.ar.wikipedia.arg.

الفهرس

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

الإهداء

مقدمة.....أ

المدخل

أولا: الاتساق 6

1-لغة.....6

2- اصطلاحا 7

3- أدوات الاتساق:.....9

1- الإحالة: 9

2- الاستبدال:.....10

3- الحذف: 11

4- الوصل: 12

5- الاتساق المعجمي: 14

ثانيا: الانسجام.....16

1- لغة:.....16

2- اصطلاحا: 17

3- أدوات الانسجام:.....18

1- السياق: 18

2- مبدأ التأويل المحلي:.....19

3- التغريض: 20

4- المناسبة: 21

5- البنية الكلية: 21

الفصل الأول:أدوات الاتساق في قصيدة ما زلت منتظرا لأنس الدغيم

1الإحالة:.....24

2الاستبدال:.....30

3. الحذف: 37

4. الوصل: 41

5- الاتساق المعجمي: 46

الفصل الثاني:أدوات الانسجام في قصيدة "ما زلت منتظرا لأنس الدغيم"

1-السياق: 55

2-مبدأ التأويل المحلي:.....60

3-التغريض: 63

4-المناسبة: 65

5-البنية الكلية: 67

الخاتمة.....75

الملحق.....78

ملخص:

بعد رحلة من البحث والدراسة التي أجريناها على قصيدة أنس الدغيم توصلنا إلى أن الاتساق والانسجام متلازمان كلاهما يكمل الآخر إذ نجد لكل منهما خصائصه الفنية التي تميزه ولا يمكن الاستغناء عن أحدهما، فإذا الاتساق يهتم بالشكل والمظهر الخارجي للنص فإن الانسجام يدرس الدلالة وكلما يرتبط بها وهذا ما ينتج لنا نصا ملتحما ومتماسكا يسهل إدراكه على المتلقي .

After a journey of research and study on the poem by Anas Al-Dghaim, we have concluded that coherence and cohesion are interrelated and complement each other. Each of them has its own artistic features that distinguish it, and neither can be dispensed with. While coherence is concerned with the form and outward appearance of the text, cohesion examines the meaning and everything related to it. This results in a coherent and cohesive text that is easily comprehensible to the audience.